



مجلة

الدراسات العراقية

علمية محكمة
فصلية

تصدر عن كلية الآداب

العدد: التاسع والسبعون
السنة: التاسعة والأربعون

الموصل

١٤٤١هـ / ٢٠١٩م

الهيئة الاستشارية

- أ.د. وفاء عبد اللطيف عبد العالي - جامعة الموصل/ العراق (اللغة الإنكليزية)
- أ.د. جمعة حسين محمد البياتي - جامعة كركوك / العراق (اللغة العربية)
- أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي - جامعة بابل/ العراق (تاريخ وحضارة)
- أ.د. حميد غافل الهاشمي - الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية/ لندن (علم الاجتماع)
- أ.د. رحاب فائز أحمد سيد - جامعة بني سويف / مصر (المعلومات والمكتبات)
- أ. خالد سالم إسماعيل - جامعة الموصل/ العراق (لغات عراقية قديمة)
- أ.م.د. علاء الدين احمد الغرايبة - جامعة الزيتونة/ الأردن (اللسانيات)
- أ.م.د. مصطفى علي دويدار - جامعة طيبة/ السعودية (التاريخ الإسلامي)
- أ.م.د. رقية بنت عبد الله بو سنان - جامعة الأمير عبدالقادر/ الجزائر (علوم الإعلام)

الأفكار الواردة في المجلة جميعاً تعبر عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

توجه المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير

كلية الآداب / جامعة الموصل - جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com

الرمز الدولي : ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

P ISSN 1813-0526

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

للتواصل : radab.mosuljournals.com

الدراسات اللغوية



مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية
باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: التاسع والسبعون	السنة: التاسعة والأربعون
(تشرين الأول/ تشرين الثاني/ كانون الأول لسنة ٢٠١٩)	
رئيس التحرير	
أ.د. شفيق إبراهيم صالح الجبوري	
سكرتير التحرير	
أ.م.د. بشار أكرم جميل	
هيئة التحرير	
أ.د. محمود صالح إسماعيل	أ.د. عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن
أ.د. مؤيد عباس عبد الحسن	أ.د. علي أحمد خضر المعماري
أ.م.د. سلطان جبر سلطان	أ.م.د. أحمد إبراهيم خضر اللهيبي
أ.م.د. زياد كمال مصطفى	أ.م. قتيبة شهاب احمد
المتابعة والتقويم اللغوي	
م.د. شيان أديب رمضان الشيباني	- مدير التحرير
أ.م.أسامة حميد إبراهيم	- مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية
م.د. خالد حازم عيدان	- مقوم لغوي/ اللغة العربية
م. مترجم. إيمان جرجيس أميين	- إدارة المتابعة
م. مترجم. نجلاء أحمد حسين	- إدارة المتابعة

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورتات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضى هيئة التحرير مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العدد المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار.
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول.
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأن البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال - إن اختلف الخيران - إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد.
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر.
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيلة والحذر من الأغاليط والتصحيقات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة.

((هيئة التحرير))

المحتويات

الصفحة	العنوان
٣٢ - ١	أعلام النثر الفني في مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار... لابن خميس المالقي (ت بعد ٦٣٩ هـ) كُتَّابٌ وسِيرٌ غيرية أ.د.يونس طركي سلوم البجاري
٥٦ - ٣٣	علاقة التشبيه بالدلالة مقالات ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) في العزلة والصبر في صيد الخطر أنموذجاً أ.م.د. أسماء سعود إدهام الخطَّاب و أماني طلال يحيى
٩٠ - ٥٧	بلاغة اللغة الاشارية في تشكيل صورة المعنى في الخطاب القرآني أ.م.د. عدنان عبدالسلام الأسعد و أ.م.د. معن توفيق دحام
١١٨ - ٩١	نبذة في علم القافية لشمس الدين محمد موسى الحسيني الحجازي المالكي أ.م.د. معن يحيى محمد العبادي
١٥٨ - ١١٩	شعرية المديح عند صالح المعمار الموصلية (ت ١١٦٢ هـ) أ.م.د. مقداد خليل قاسم الخاتوني
٢٠٠ - ١٥٩	بلاغة المناسبة في سورة الكوثر أ.م.د. صالح ملا عزيز
٢٢٤ - ٢٠١	توظيف التاريخ في مسرحيات عماد الدين خليل م.د. ربيع خزعل محمود العزاوي
٢٦٢ - ٢٢٥	شَرْحٌ على أبيات البطليوسي في تصريف الفعل المحذوف الفاء واللَّام في صيغة الأمر لعبدالرحمن السلاسي (ت ١١١٨ هـ) - تحقيق ودراسة - م.د. شيبان أديب رمضان الشيباني
٢٩٤ - ٢٦٣	مسائل (قل ولا تقل) في كتاب (الفصيح) لأبي عباس ثعلب - دراسة لغوية م.د. حكيم عبدالنبي حسن
٣١٦ - ٢٩٥	المصطلح النقدي في تراث أحمد مطلوب (رحمه الله) بين القديم والحديث م.د. محمد غانم شريف
٣٣٢ - ٣١٧	رؤية شعراء صدر الإسلام لأحداث الهجرة م.م. وضاح حسن خضر الحديدي
٣٧٢ - ٣٣٣	التناص في شعر السيد محمد سعيد الحبوبي (١٨٤٩ - ١٩١٥) م.م.عبد الغني حميد حسين
٤٠٠ - ٣٧٣	العلاقات السعودية - البريطانية في ضوء مشروع سوريا الكبرى ١٩٤٦-١٩٤٨ دراسة وثائقية أ.م.د. فهد عباس سليمان السبعواوي و م.د. اسماعيل محمد حسن الجبوري
٤٤٠ - ٤٠١	بدر بن حسنويه الكردي وأعماله الخيرية (٣٦٩-٤٠٥ هـ/٩٧٩-١٠١٤ م) "دراسة تأصيلية تأريخية" أ.م.د. كريم محمد ككو و م.د. أردلان إسماعيل عمر السروجي

٤٦٠ - ٤٤١	رحلة حج السلطان موسى بن أبي بكر التكروري ١٣٢٤هـ/ ١٣٢٤م دراسة في مضاميتها أ.م.د. بشار أكرم جميل
٤٨٠ - ٤٦١	صناعة المنسوجات في إقليم الأحواز في العصر البويهي (٣٢٦ - ٤٤٧هـ / ٩٣٧ - ١٠٥٥م) أ.م.د. حاتم فهد هنو
٥٠٨ - ٤٨١	ترجمة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) في كتاب المختار من مناقب الاخيار لمجد الدين بن الاثير (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م) دراسة نصية أ.م.د. مها سعيد حميد
٥٢٠ - ٥٠٩	الملح واستعمالاته في بلاد الرافدين أ.م.د. سهيلة مجيد احمد
٥٤٨ - ٥٢١	المدينة الآمنة مقترح تصميم محلة سكنية عراقية حديثة من منظور سوسيولوجي أ.م. يوسف حامد السبعراوي
٦١٠ - ٥٤٩	استخدام تقنيات المعلومات في المكتبات الجامعية الحكومية في مدينة أربيل : المكتبة المركزية لجامعة صلاح الدين أنموذجاً أ.د.عمار عبداللطيف زين العابدين و م.م.شادية سعدالله عبدالله
٦٤٠ - ٦١١	توظيف تطبيقات الويب ٢.٠ في تقديم خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية مع تقديم مشروع توظيفه في مكتبة كلية الآداب في جامعة الموصل أ.م. سميرة يونس الخفاف و رندة ميسر الرفاعي
٦٨٤ - ٦٤١	ابنُ الأَبَرِ القُضَاعِيّ البُلَنسِيّ (٥٩٥ - ٦٥٨هـ/ ١١٩٩-١٢٦٠م) وَ منهجُه في كِتَابِه التَّكْمِلَةُ لكتاب الصلّة أ.م.د. أحمد هاشم محمد صالح السبعراوي
٧٣٢ - ٦٨٥	الأقوال التي ضعفها ابن عطية الأندلسي في تفسيره لمخالفاتها مكان النزول عرضاً وتحليلاً ودراسة السور والآيات المكيّة أنموذجاً م.د. أيوب آدم رسول البرزنجي
٧٥٢ - ٧٣٣	دافعية المقاصد الضرورية لحفظ حقوق الإنسان دراسة مقاصدية م.د. فراس فياض يوسف الحمداني
٧٩٨ - ٧٥٣	أدلة وجود الله عند توما الاكوييني دراسة نقدية مقارنة م.م. هبا عبد الاله يونس
٨٢٠ - ٧٩٩	عمل المرأة وأبعاده في السلوك الإنجابي دراسة ميدانية في مدينة الموصل م.م.هيثم سعيد عبدالله عمر

ابن الأبار القُضاعيّ البُلنسيّ (٥٩٥ - ٦٥٨هـ/١١٩٩-١٢٦٠م)

و منهجُه في كتابه التَّكْمِلَة لكتاب الصِّلَة

أ.م.د. أحمد هاشم محمد صالح السبعاعي *

تأريخ التقديم: ٢٠١٩/١/٢

تأريخ القبول: ٢٠١٩/١/٢١

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وآله وأصحابه الغر الميامين أما بعد:

فأن البحث في الحركة الفكرية في التأريخ الإسلامي يشكل ثقلًا كبيراً في تراثنا العربي الإسلامي ، منذ ان ظهر فجره في شبه الجزيرة العربية ، وقد تم نوره بمبعث رسول الله ﷺ ، وومن هنا تأتي أهمية دراسة كتاب من أهم المصادر الأندلسية لاسيما وأن مؤلف كتابنا يعد من أوائل الركب الذين أهتموا في دراسة التراجم دون الاعتماد على المشاركة في هذا الميدان . لقد أنتجت الأندلس كوكبة من العلماء الذين صاغوا الحضارة التي كانت على هدي الإسلام ، ومن هؤلاء الإمام ابن الأبار الذي ساهم في إثراء المكتبة واغناء الحضارة الإسلامية التي أصبحت لها قيمة عند الأجيال ، وأسهم في رفع صرح تلك الحضارة ، والذي بين أيدينا من إنتاجه في تاريخ الحديث الشريف والفقه والأدب والتراجم يشهد له بالأصالة في هذه العلوم الجليلة ، وهو من المصادر الواسعة التي تتحدث عن الحياة الفكرية في الأندلس منذ فتحها ودخول الإسلام إليها، ويلقي الضوء على الحركة العلمية في القرون الخمسة الأولى للهجرة ، في ميادين أخذت مكان الصدارة في الحركة الفكرية، وهي ميادين الحديث والتاريخ وعلم الرجال والتراجم والأدب، وقد ألف ابن الأبار كتاب التكملة لكتاب الصلة وهو من الكتب المهمة التي جاءت في سلسلة المصادر الأندلسية لتراجم الرجال وتاريخهم في الأندلس . وتعد دراسة الموارد (المصادر) واحدة من أهم الأسس في دراسة التطور الفكري، فمن خلالها يتم التعرف على النتاج الفكري المدوّن عبر العصور المختلفة، والناظر في سيرة

* قسم الفقه وأصوله/ كلية الإمام الأعظم الجامعة/ نينوى .

هذا الإمام يجد نفسه أمام موسوعة علمية تضم علوماً شتى فإذا أمعنا النظر في واحدٍ من كتبه وإنتاجه ونحن بصدد البحث فيه ألا وهو التكملة لكتاب الصلة لوجدناه قد أعطى جوانب مهمة من المكتبة التاريخية بما يتعلق بالتراجم لاهل الحديث والفقه والأنساب والتاريخ والادب.

ويقدم لنا كتاب التكملة لكتاب الصلة مادة علمية دقيقة تتعلق بأخبار كثير من محدثي وفقهاء الأندلس وعلمائهم وولاتهم وقضاتهم ، إذ قام ابن الأبار بتدوين أسماء كثير من هؤلاء الرجال وأنسابهم وكناهم وما يتعلق ببلدانهم وأحياناً يذكر سني ولادتهم وأسماء شيوخهم وتلاميذهم والتعريف بمؤلفاتهم والعلوم التي درسوها ورحلاتهم ووفياتهم .

ويمكن القول أن كتب تاريخ الرجال ومنها التكملة لكتاب الصلة يقدم لنا معلومات دقيقة عن الشخصيات التي يتم الترجمة لها ، لان المؤلف ينقل عن شيوخه لمخالطته لهم ومعرفته بهم فيكون بذلك أوثق من غيره في نقل الأخبار ومتابعة الأحوال وما تقدمه هذه الكتب من نتاج يثري الحضارة الإسلامية ، ولهذه الأسباب جاء هذا البحث ليوضح الصورة لتلك الجهود العلمية التي بذلها هذا الإمام في دراسته .

أن ابن الأبار تناول في كتابه غالب مايتعلق بالمحدثين ، والفقهاء ، والأدباء من أهل الأندلس إلى قريباً من عصره ، وقد أورد بعض الأحداث المهمة التي حدثت بالأندلس وكان لها اعظم الأثر بعد ذلك، وذكر الخلفاء والولاة والقضاة ورجال الإدارة، ونقل بعض الأشعار القيمة المتعلقة بموضوعاتها ، وذكر بعض مؤلفات المترجم له إن وجدت وكذا الوظائف التي شغلها ، ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث .

واقتضت طبيعة البحث أن يكون على مقدمة وثلاثة مباحث : تناول المبحث الأول : حياة ابن الأبار العلمية ومنزلته ، وتضمن ستة مطالب : تناول المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ، والثاني : ولادته ونشأته وبداية سماعه ، والثالث: شيوخه ورحلاته وعلاقاتها وأثرها في تكوينه الفكري ، والرابع : منزلته وثناء العلماء عليه ، والخامس : وفاته ، والسادس : مؤلفاته وأما المبحث الثاني فتناول : منهج ابن الأبار في كتابه وتضمن ستة مطالب: إذ تناول الأول: الكتاب وأسباب تأليفه ووقته وأين ألفه ، والثاني : الإشارة إلى المؤلفات السابقة والتنبيه على الاخطاء ، والثالث : توثيق نسبة الكتاب ، والرابع : سمات المنهج ، والخامس : الكتاب مصدراً عند اللاحقين والسادس : الملاحظات عليه ، وأما المبحث الثالث : فتناول موارد ابن

الاباري في الكتاب ، إذ تناول المطلب الأول : موارد في الحديث النبوي الشريف ، والثاني : موارد في الاخبار ، والثالث : في الادب والشعر ، ثم كانت خاتمة البحث ثم فهرس المصادر والمراجع .

وقد واجهت البحث بعض المشاكل ، منها على سبيل المثال قلة الدراسات التي تهتم بمنهجية علماء الاندلس في هذا الجانب، لاسيما وان ابن الابار حاول اتباع منهج مستقل عن سبقه ، لكن هذه لن تقف كمعوق امام البحث باذنه تعالى ، ومن الله السداد والتوفيق والتيسير .

المبحث الأول

حياة ابن الابار العلمية ومنزلته

ويمكن تقسيمه إلى المطالب الآتية :

المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر ابن الابار القضاعي^(١) الأندلسي احد حفاظ عصره ، فهو من قبيلة قضاة اليمانية العربية التي استوطنت شرقي الاندلس ، وسكنت في أُنْدَة^(٢) في ضواحي بلنسية وهي مدينة ابن الابار التي ولد فيها،^(٣) وقد نشأ فيها ابن الابار وهي من أهم مدن الاندلس، لاسيما في القرنين السادس والسابع الهجريين، وان ابناء هذه المدينة كانوا مصدر اشعاع علمي على مدى الايام ، ووصف المقرئ أهلها بقوله (أهلها أصلح الناس مذهباً و... وأحسنهم حجة وأرفقهم بالغريب)^(٤) ، ونصيب مؤرخنا ابن

(١) الابار: هو صانع الابار ، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م)، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دارالهداية: ٧/١؛ ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية ، القاهرة، دارالدعوة: ٢/١ .

(٢) هي مدينة من كور بلنسية ، المراكشي ، محي الدين عبدالواحد بن علي (ت ٦٤٧ هـ / ١٢٥٠ م) : ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي ، مصر ، ١٩٤٩ م: ص ٣٧٠؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان، بيروت، ١٩٥٥ م: ١/٤٩٠-٤٩١ .

(٣) ينظر: الفلقشندي (ت ٨٣١ هـ / ١٤٢٧ م) ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب تحقيق : ابراهيم الاياري ، القاهرة ، ١٩٥٩ م : ص ٤٠٠؛ المقرئ ، أبو العباس أحمد بن يحيى التلمساني (ت ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م) : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : إحسان عباس (ط ٢ ، بيروت ، دار صادر ، ٢٠٠٤ م) : ١/ ٢٧٨ .

(٤) المقرئ ، نفح الطيب : ٤ / ٢١١ .

الابار من هذه البيئة العلمية ان المصادر ترجمة له ترجمة وافية ، ولقب ابن الابار هو مبالغة في الوصف أو القذف ، وهو مجتمع في الموصوف لأنه اصيل فيه بعد تكتيته به ، وقد قال المقرئ (وكان اعداؤه يلقبونه بالفأر)^(١) ، وحصلت بينه وبين ابي الحسن علي بن شلبون المعارف البُلَنسِيّ مهاجاة فقال فيه :

لأتعجبوا لمضرة نالت جميع الناس صادرة عن الابار
اوليس فارا خلقة وخليقة والفار مجبول على الاضرار^(٢)

وهو لقب اضيف الى ابن الابار عن خُلُق كان به ، فالابر باللسان ان تؤذي ، وهو اقرب الى النميمة والقدرة على الايذاء ولا علاقة لهذا اللقب بصناعة الابار او تلقيح النخل ، فهو صاحب ذلك اللقب لم يرثهما عن اب او جد ، اذ لا ظل لهذا اللقب في مساق النسب عنده .

المطلب الثاني : ولادته ونشأته وبداية سماعه :

ولد أبْن الابار في بُلَنسِيّة بالأندلس سنة (٥٩٥ هـ / ١١٩٩ م) عند صلاة الغداة من يوم الجمعة في احد شهري ربيع ، ولقد لقي منذ صغره عناية وتوجيهاً من أبيه ، وابوه هو عبدالله بن ابي بكر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن احمد بن ابي بكر اصله من أُنْدَلَة ولد بها سنة ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م^(٣) ، وسكن بُلَنسِيّة وسط اسرة ذات مكانة ، درس القراءات والادب حسبما يصفه ولده فقد كان (مقدما في حَمَلَة القرآن ، كثير التلاوة له ، والتهجد به ، ذاكرة للقراءات ، مشاركا في حفظ المسائل ، آخذا فيما يستحسن من الادب مُعَدَّلا عند الحكام ...)^(٤) .

وهذا يدل على اهتمام أبيه به منذ صغره ، ولما بلغ ابن الابار عامين اُجِاز له القاضي ابوبكر بن ابي جمرة جميع رواياته ، فعل ذلك مرتين ، اولاهما في غرة رجب من سنة

(١) المقرئ ، نفح الطيب : ٣ / ٣٤٩ .

(٢) المقرئ ، نفح الطيب : ٢ / ٥٩٣ .

(٣) أبوعبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر ابن الابار القضاعي البُلَنسِيّ ، التكملة لكتاب الصلة ، حققه وضبط نصه وعلق عليه : بشار عواد معروف ، ط١ ، تونس ، دار الغرب الاسلامي ، ٢٠١١ م : ٢ / ٢٩٠ - ٢٩١ .

(٤) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة : ٢ / ٢٩٠ - ٢٩١ .

٥٩٧هـ / ١٢٠٠م، والثانية في منتصف ذي القعدة من السنة نفسها، وهذا النوع من التشريف يختص به اولاد السادة والعلماء ، وفيه توريث لاستنهاض الهمم، والعزائم للتحصيل ، وفيه كسب فرصة قد تقوت على الناشئ الصغير بموت الشيخ الكبير ، ولما يبلغ ابن الابار مبلغ التلقي حتى جلس الى ابيه يتلو عليه القرآن بقراءة نافع مرارا ، ويسمع منه الاخبار والاشعار، فكان يدرسه سنين ليسمع من العلماء مما جعل ذهنه يتفتح للعلم وسماع الدرس ، وكان يقول (كنت افهم ما يُقرأ عليه وأفصح من يُقرأ عليه)^(١) ، ويدل هذا على الحرص الشديد لدى عائلة ابن الابار على ولدهم في طلب العلم وحفظه والاجتهاد في تحصيله منذ الصغر .

المطلب الثالث : شيوخه ورحلاته وعلاقاته واثرها في تكوينه الفكري :

طلب ابن الابار علوماً كثيرة ، وكان منذ الصغر شغوفاً بها ، وقد برز في فنون شتى فكثر بذلك شيوخه إذ يمكن تقسيمهم كالآتي :

١- منهم من التقى بهم في داخل الأندلس وهم المباشرون اذ سمع منهم فحصل له بذلك أعلى مراتب السماع وأخذ عنهم في وقت مبكر في حياته كما كان يفعل أقرانه في عصره ، فقد كانوا مولعين بزيادة عدد شيوخهم والإفادة عن الجيل السابق لهم ، بغية الظفر بعلو الإسناد والمفاخرة بها فيما بعد ، ومن الشيوخ من التقى بهم خارج الأندلس .

فكان أول ما سمع من أبيه وقد نبغ في الفقه والقرءات والحديث والادب ، واطلع على جميع كتبه ، وشاركه في الاخذ عن معظم شيوخه ، وقد ولد والده في ائدة سنة ٥٧١هـ / ١١٧٥م وتوفي بها في ربيع الاول سنة (٦١٩هـ / ١٢٢٢م) ولكن ابن الابار لم يحضر موته فقد كان في بطليوس^(٢) وهو ابن اربع وعشرين سنة ، ولا بد من الإشارة إلى أن ابن الابار كان قد لازم شيخه ابو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي الحميري عشرين عاما وهو محدث عصره وعلى يديه تعلم ابن الابار صناعة الكتابة^(٣) ، (وكان رحمه الله من اولي الحزم والجرأة والبسالة والاقدام والجزالة وثبات الجأش والشهامة ويمن النقيية ، يحضر الغزوات ويباشر بنفسه القتال ويبلي فيه البلاء الحسن ، وآخرها الغزاة التي استشهد فيها

(١) المقري ، نفح الطيب : ١١٣/٢ - ١١٤ .

(٢) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة : ٢ / ٢٩٠ - ٢٩١ .

(٣) ابن الابار ، اعتاب الكتاب ، طبع الكتاب بتحقيق : صالح الاشر ، مجمع اللغة العربية ، ١٩٦١م :

بالكائنة على المسلمين بظاهر أنيثة من عمل بلنسية على نحو سبعة اميال منها ، حضرها وحرص المسلمين ، وقد اختلوا ، على قتال عدوهم ورغبهم في مكافحته ، ولم يزل مقدما أمام الصفوف زحفا الى الكفار ... حتى قُتِلَ صابرا محتسبا غداة يوم الخميس لعشر بقين من ذي الحجة اربع وثلاثين وستمئة ، ...^(١) وأما شيوخه اجازة فقد حصل على الإجازة من شيخه ابا الربيع وقد أجازه بجميع مسموعاته ، وكانت له ايضا اجازة من ابي بكر بن حمزة (او جمرة) عن طريق ابيه^(٢)، وهو شهيد معركة انيثة سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٦م^(٣) وقد التقى به أيضا في شرق الأندلس ، وقد رثاه ابن الابار بقصيدة منها :

لَمَّا بِأَشْلَاءِ الْعَلَا وَالْمَكَارِمِ تُعْدُ بِأَطْرَافِ الْقَنَا وَالصَّوَارِمِ^(٤)

ومن شيوخه ايضا ابو عبدالله محمد بن ايوب بن محمد بن وهب نوح الغافقي من أهل بلنسية عالم بالقراءات والفقه والعربية ، ولم يكن في وقته بشرق الاندلس نظير له تفننا واستبحارا ، وكان حسن الخط مع براعة الضبط^(٥) ، وكذا من شيوخه ابو الخطاب احمد بن محمد بن واجب القيسي من بلنسية حامل راية رواية المشرق (وصار لا يعدل به احد من اهل

(١) محمد بن محمد بن عبد الملك الاتصاري المراكشي (٧٠٣هـ / ١٣٠٣ م) ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق: احسان عباس ، بيروت ، دار الثقافة : ٤ / ٨٩-٩٠؛ المقري ، نفح الطيب : ٦١٦ / ١.

(٢) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، حققه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه : شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي (ط ٩ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) : ٢٣ / ٣٣٦.

(٣) انيثة : هي حصن يقع شمال مدينة بلنسية على بعد سبعة اميال ، ينظر: ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة : ٤ / ٨٩-٩٠؛ المقري ، نفح الطيب : ١ / ٦١٦؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ (ط ١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، د - ت) : ٤ / ٤١٧ ، صلاح الدين خليل بن ابيك الصفي (٧٦٤هـ / ١٣٦٢ م) ، الوافي بالوفيات ، (سلسلة النشرات الاسلامية التي تصدرها جمعية المستشرقين الالمانية) : ٨ / ١٨٣؛ ابراهيم بن علي بن فرحون (ت ٧٩٩هـ/١٣٩٧ م) ، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، تحقيق : الدكتور الاحمدي ابو النور ، القاهرة ، ١٩٧٢م : ١ / ١٢٢.

(٤) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة : ٤ / ١٠٠؛

(٥) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة : ٢ / ٩٧-٩٩.

وقته عدالة وجلالة وسعة سمعة وعلو اسناد وصحة نقل وضبط ... و تقلل من الدنيا مع رسوخ في الدين والورع...^(١) وقد وصفه ابن الأبار بقوله شيخنا (ت ٦٠٨هـ / ١٢١١م)^(٢)،

وممن كانت بينه وبين ابن الأبار مراسلات ومكاتبات من أهل المغرب واستمرت إلى وفاته ابوعمر احمد بن هارون بن احمد بن جعفر بن عات من أهل شاطبة وقد كان احد الحفاظ للحديث يسرد المتون والاسنيد ظاهرا لا يخل بحفظ شئ منها موصوفا بالدراية والرواية غالبا عليه الزهد والورع ، رحل الى المشرق فأدى الفريضة، وكان قد اجاز ابن الأبار اذ قال (وكتب الي مجيزا لما رواه وألفه في ذي القعدة سنة ثمان وستمئة ، ثم توجه اثر ذلك غازيا وشهد وقية العقاب التي افضت الى خراب الاندلس بالدائرة على المسلمين فيها، وكانت السبب الاقوى في تحيف الروم بلادها حتى استولت عليه ففقد حينئذ ولم يوجد حيا ولا ميتا ، وذلك يوم الاثنين منتصف صفر سنة تسع وستمئة)^(٣).

ب _ أما شيوخه سماعا في مدن الاندلس الاخرى ، فقد التقى ابن الأبار بعدد من الشيوخ في رحلته وطلبه العلم وهذه الرحلات بين الأندلس وغيرها من البلاد توضح كثرة عدد طلاب العلم وتكشف عن مدى الاتصال الفكري بين مدن الأندلس ، وهذا يوضح لنا ازدهار الحركة الفكرية ، والمتتبع لخط الرحلات لابن الأبار يجد أنه قد ذهب غرب الاندلس في مطلع شبابه فزار قرطبة ثم اشبيلية ، ولما يبلغ الثلاثين من عمره حيث عاد الى بلنسية ، ليتخذه اميرها السيد ابوعبدالله محمد بن ابي حفص بن عبد المؤمن بن علي كاتباً له ، ثم اصبح كاتباً لابنه السيد ابي زيد من بعده^(٤) ، وفي سنة ٦٣٦هـ / ١٢٣٨م اوفده زيان بن مردنيش ومعه وفد من أهل بلنسية الى ابي زكريا يحيى الحفصي حاكم تونس الذي دخل في خدمته بعد ذلك ، فحمل الوفد بيعة أهل بلنسية للسلطان الحفصي وطالبه بالنجدة^(٥) ، فلما وصل الوفد ودخلوا على حاكم تونس انشد ابن الأبار قصيدته السينية المعبرة ومطلعها :

(١) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة : ٩٥ / ١.

(٢) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة : ٩٧ / ٢.

(٣) ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة : ٩٠ / ١.

(٤) الذهبي ، العبر في خبر من غير ، تحقيق: المنجد وفؤاد سيد ، الكويت ، ١٩٦٠ - ١٩٦٩م : ١ / ٤٢٩ -

٤٣٠؛ المقري ، نفح الطيب : ٣ / ٣٤٦.

(٥) ابو عبدالله محمد بن ابراهيم الزركشي (ت ٨٨٣هـ / ١٤٧٨م) ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق

وتعليق: محمد ماضور، تونس، المكتبة العتيقة، ٢٠٠٢م : ص ٢٠؛ الذهبي، العبر في خبر من غير : ١ / ٣٩١.

ادرك بخيلك خيل الله اندلسا
ان السبيل الى منجاتها درسا^(١)
وهب لها من عزيز النصر ما التمتست
فلم يزل عز النصر منك ملتتمسا
فامر السلطان بإرسال اسطول الى بلنسية ، ولكن المدد وصل الى ميناء بلنسية ولم يجد سبيلا
لمساعدة المدينة المحاصرة ، وبعد النكبة واستيلاء النصارى غادر ابن الابار الاندلس ، وعبر
البحر الى تونس فوصلها في اواخر سنة ٦٣٦هـ/١٢٣٨م^(٢) ، وعاش مدة في كنف اميرها ابي
زكريا الحفصي وتولى له كتابة العلامة ، ثم اخذ يتردد بين تونس وبجاية يدرس هنا وهناك ،
ولكن بعضهم شغب عليه عند حاكم تونس بانه عمل تاريخا تكلم فيه على الخليفة فأخذ به^(٣).
المطلب الرابع : تلامذته :

عندما علا نجم ابن الابار وارتفع شأنه قصده طلاب العلم من كل حذب وصوب ، فروى عنه
الجم الغفير ، وقد ذكر ابن عبد الملك تسعة عشر تلميذا^(٤) ، واستجيز من البلاد الدانية
والقاصية ، شرقا وغربا ، وفيهم من هو أسن منه ، فمن ابرز تلامذته هؤلاء :
١- ابو بكر بن سيد الناس ، هو محمد بن احمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى الاشبيلي
اليعمري ، قال عنه ابن الابار صاحبنا ت ٧٣٤هـ/١٣٣٣م^(٥).
٢- عيسى بن لب بن محمد بن الحسين بن خلف بن ايوب ابو الحسن ، روى عن صهره
ابي زوجه ابي عبدالله بن الابار^(٦).

(١) ابن الابار، ديوان ابن الابار، قراءة وتعليق : عبدالسلام الهراس ، المملكة المغربية، المحمدية،
مطبعة فضالة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م : ص ٤٠٨ ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر : ١ / ٣٩٢ - ٣٩٤ ؛
محمد عبد الله عنان (ت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ م) ، دولة الاسلام في الاندلس ، ط٤ ، القاهرة ، مكتبة
الخانجي ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م : ٣٧/٥.

(٢) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة : ٩٧ / ٢.

(٣) الذهبي ، سير اعلام النبلاء : ٢٣ / ٣٣٧.

(٤) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٦ / ٢٥٧.

(٥) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة : ٣ / ٤٥ ؛ ١٥ قطب الدين ابو الفتح موسى بن محمد اليونيني (ت
٧٢٦هـ / ١٣٢٦م) ذيل مرآة الزمان ، بيروت ، دار الفكر : ١ / ٢٠٩ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ : ٤ / ٤٥٢.

(٦) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٢ / ٥٠٤.

٣- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن إبراهيم الفهري الأشبيلي الأصل نزيل تونس المعروف بابن الجلاب ، روى عن أبي عبد الله بن الأبار ولازمه طويلاً وأكثر عنه ، واتصل بأمر منورقة الفاضل أبي عثمان سعيد بن حكم القرشي وأكثر عنه أيضاً ، وأخذ عن ثلة من أعيان علماء العصر ، (وكانت له عناية تامة برواية الحديث ومعرفة رجاله ، ومعرفة بالتاريخ وحظ صالح من الأدب وقرض الشعر وإنشاء النثر ومشاركة في النحو... واستشهد رحمه الله قتله العدو بالرومي بعد أن أبلى كثيراً حتى قُتل مقبلاً غير مدبر في مركب غلب العدو عليه ، وذلك في شهر رمضان أربع وستين وست مائة ، وقد ناهز الاكتحال)^(١) .

المطلب الخامس : منزلته وثناء العلماء عليه :

للإمام ابن الأبار منزلة كبيرة وقد كان محل ثناء وإكبار من العلماء منهم ابن عبد الملك إذ وصفه بقوله : (كان آخر رجال الاندلس براعةً وإتقاناً ، وتوسعاً بالمعارف وافتناناً ، محدثاً ، ضابطاً عدلاً ثقةً ، ناقدًا يقطاً ، ذاكرًا للتواريخ على تباين أغراضها ، مستبحراً في علوم اللسان نحواً ولغةً وأدباً كاتباً بليغاً ، شاعراً مقلقاً مجيداً ، غني بالتأليف...)^(٢) ، وقال عنه ابن الزبير : (محدث بارع حافل متقن ، وكاتب بليغ ، واديب حافل حافظ ... وكان متقننا متقدما في الحديث والآداب ، سنيا ، متخلفا ، فاضلا)^(٣) ، وقال الذهبي (الإمام العلامة البليغ الحافظ المجود المقرئ مجد العلماء ... كان بصيراً بالرجال المتأخرين ، مؤرخاً ، حلو التترجم ، فصيح العبارة ، وافر الحشمة ، ظاهر التجميل ، من بلغاء الكتبة)^(٤) .

المطلب السادس : وفاته :

توفي ابن الأبار بعد رحلة العمر التي قضاها في طلب العلم ورحلاته والسعي في نشره منتقلاً بين المدن الاندلسية ثم تونس ، إذ أنه توفي إثر حادثة مع ملك تونس المستنصر فقد كان إذا اشكل عليه شيء أو ورده لغز بعث به اليه ، فيجد له حلاً وإذا حضر عنده لا يكلمه ... ووجد في بعض تصرفاته ما يسيئ ، فطلب ابن الأبار عبر الرسائل التي كان يمدحه بها فيرضى عنه ويعيده الى تونس ، ولكن اعداء ابن الأبار ظلوا يوغرون صدر المستنصر عليه

(١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٥٣-٥٤ .

(٢) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٢٥٨ / ٦ .

(٣) الذهبي ، سير اعلام النبلاء : ٣٣٧ / ٢٣ .

(٤) الذهبي ، سير اعلام النبلاء : ٣٣٧ / ٢٣ .

حتى اتهموه بالخيانة ، مما حدا بالمستنصر ان يأمر بقتله ، فقتل في العشرين من محرم سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م ، واحرقت جميع كتبه رحمه الله تعالى ، وندم المستنصر على قتله ^(١) ، فُتِلَ مظلوماً بتونس على يد صاحبها لأنه تخيل منه الخروج وشق العصا ^(٢) . قال الذهبي (وقُتِلَ مظلوماً بتونس على يد صاحبها في العشرين من محرم ، فانه تخيل منه الخروج وشق العصا ، ولم يكن ذلك من شيمته) ^(٣) وعند المقري رأي آخر مفاده ان المستنصر غضب عليه لأنه كتب كتابه التاريخ فقتله السلطان ^(٤) ، وندم المستنصر بعد ذلك على قتله ^(٥) .

وهكذا انتهت حياة ابن الابار ، ولم يعرف قدر نفسه والعلم الذي يحمله ، فعاش قلقا في الاندلس ، ولم يحترم غربته في دار هجرته ، فنافس اهل تونس وزاحمهم في وظائفهم ، فكانت نهايته الاليمة رحمه الله تعالى .

المطلب السابع : مؤلفاته :

رغم الظروف الصعبة التي عاشتها الاندلس في مطلع القرن السابع والتي اضطرت ابن الابار للتنقل وعدم الاستقرار مع تبوءه المناصب الادارية والسياسية المتعددة ، فلم يكن ذلك ليشكل حاجزا امام الاهتمام بالجانب العلمي ، وفنونه المتنوعة ، ودلت مؤلفاته على غزارة علمه وعلو كعبه وبعد غوره حتى اضحى مؤسساً على الاركان عالي البنيان ، وقد ألف ابن الابار في مجالات متنوعة في العلوم الإسلامية فقد كان موسوعة ثقافية ، وكان موفقاً في التأليف ، وساهم في دعم الحركة الفكرية في الاندلس وتنشيط المعرفة ، وموازنة العلم في الدولة الحفصية ونفع الله بعلمه ومؤلفاته، إذ امتاز بمتانة أسلوبه ، وقوة حجته .

(١) ينظر: الزركشي ، تاريخ الدولتين : ص ٢٧؛ المقري، نفح الطيب: ٢ / ٥٩٢ - ٥٩٣ .

(٢) الصفدي ، فوات الوفيات : ٢ / ٤٥٠؛ احمد بن ابراهيم ابن الزبير (ت ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م) ، صلة الصلة ، تحقيق: عبد السلام الهراس وسعيد اعراب، طبعة الاوقاف المغربية ، ١٩٩٣ م : ١ / ١٢٧ .

(٣) الذهبي ، تاريخ الاسلام: ١٤ / ٨٩٦ .

(٤) نفح الطيب: ٣ / ٣٤٩ .

(٥) ابو عبد الله محمد ابن عذاري المراكشي (ت ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م) ، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق: كولان وبروفنسال ، باريس، ١٩٢٩ م، لندن ١٩٤٨ م : ١ / ٤٢٥ .

ويمكن القول أن ابن الأبار استطاع تحصيل كثير من المعارف من مختلف المصادر ، وأهمها تحصيله العلم على يد الشيوخ مشافهة بأسانيده الخاصة به ، مع عنايته الخاصة بالقراءة والتأليف فوصل إلى مرتبة عالية جلييلة ودرس وبرع براعة فاق فيها كثيراً من المتقدمين ، ويمكن تقسيم مؤلفاته التي بلغت خمسة وأربعين مؤلفاً وفق الترتيب الآتي :

أولاً: كتبه المطبوعة منها :

- ١- التكملة لكتاب الصلة ^(١).
- ٢- اعتاب الكتاب ^(٢).
- ٣- الحلة السيرة ^(٣).
- ٤- المعجم في اصحاب القاضي الصدفي ^(٤).
- ٥- المقتضب من كتاب تحفة القادم ^(٥).
- ٦- ديوان ابن الأبار ^(٦).

(١) حققه وضبط نصه وعلق عليه : بشار عواد معروف ، ط١ ، تونس ، دار الغرب الاسلامي ، ٢٠١١م ، وهي التي اعتمدها في بحثنا ، وقد طبع الكتاب قبل ذلك عدة طبعات حيث طبع باعتناء كوديرا الاسباني حيث جمع المكتبة الاندلسية وطبعها في ثمان مجلدات بين ١٨٨٣هـ - ١٨٩٢م ، وطبع ايضا بعد ذلك بعناية عزت العطار الحسيني ، في القاهرة ، مطبعة الخانجي ، ١٩٥٣م ، وطبع بعناية ابراهيم الابياري ، ضمن المكتبة الاندلسية ، ١٩٨٣م ؛ وأشار اليه في الكتب المطبوعة أغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) ، الانوار الساطعة في المائة السابعة ، تحقيق : علي نقي فنروي ، ط١ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٧٢م : ١ / ١٦٠ ؛ يوسف سركيس ، معجم المطبوعات العربية والمعربة (د - ط ، مصر ، مطبعة سركيس ، ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م) : ١ / ٩٢ ؛ عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين (ط١ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م) : ١ / ١٠٤ .

(٢) طبع الكتاب بتحقيق : صالح الاثتر ، مجمع اللغة العربية ، ١٩٦١م .

(٣) طبع الكتاب بتحقيق : حسين مؤنس ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٦٣م ، وطبع الطبعة الثانية ، ١٩٨٥م .

(٤) طبع الكتاب عدة طبعات افضلها بتحقيق : بشار عواد معروف ، تونس ، دار الغرب الاسلامي ، ٢٠١١م .

(٥) طبع الكتاب بتحقيق : ابراهيم الابياري ، ط٣ ، القاهرة ، دار الكتاب المصري ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م .

(٦) طبع الكتاب بتعليق : عبدالسلام الهراس ، المغرب ، المحمدية ، مطبعة فضالة ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

- ٧- درر السَّمَط في خبر السَّبْط ^(١).
- ثانياً : كتبه المفقودة منها :
- ٨- ايماض البرق في أدباء الشرق ^(٢).
- ٩- انيس الجليس ونديم الرئيس ^(٣).
- ١٠- معين اللجين في مرآتي الحسين ^(٤).
- ١١- افادة الوفاة ^(٥).
- ١٢- التاريخ ^(٦).
- ١٣- قطع الرياض ^(٧).
- ١٤- هداية المعتسف في المؤلف والمختلف ^(٨).

(١) طبع الكتاب لأول مرة بتحقيق وتقديم : عبدالسلام الهراس وسعيد اعراب ، وطبع ايضاً وقد اشرف على نقده والتعليق عليه السيد ابوالفتح دعوتي ، حققه : عبدالسلام الهراس وسعيد احمد اعراب وعزالدين موسى ، ط١ ، مؤسسة الهدى الدولية ، ١٤٢١هـ .

(٢) ابن الابار ، الحلة السرياء ، تحقيق: حسين مؤنس ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٦٣م : ص٢٢٢ ، و ط٢ ، القاهرة ، دارالمعارف ، ١٩٨٥م ؛ تحفة القادم : ١/١١ ، ١٢ ؛ المعجم في اصحاب القاضي الصدفي : ١/٣٥ ؛ ابن شاکر الکتبي ، محمد بن شاکر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) ، فوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيق : علي محمد بن يعوض الله وعادل أحمد عبد الموجود (ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠م) : ٢/ ٤٥٠ .

(٣) حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله القسنطيني (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (د - ط ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) : ٢/ ٦٧ ؛ اسماعيل باشا بن محمد امين (ت ١٣٣٩هـ /) ، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م : ٣/ ١٤٨ .

- (٤) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلاة : ١/ ٣٤٣ ؛ المقري ، نفح الطيب : ٦/ ٥٤ .
- (٥) المقري ، نفح الطيب : ٤/ ١٣١ .
- (٦) ذكر بعضهم ان هذا الكتاب كان سبب قتل ابن الابار ، وينظر : المقري ، نفح الطيب : ٣/ ٣٤٩ .
- (٧) المقري ، نفح الطيب : ٣/ ٣٤٩ .
- (٨) ابن الابار ، معجم اصحاب القاضي الصدفي ، تحقيق : بشارعواد معروف ، تونس ، دارالغرب الاسلامي ، ٢٠١١م : ص٧٣ .

المبحث الثاني

منهج ابن الأبار في كتابه

ويمكن أن نتناول ذلك في المطالب الآتية:

المطلب الأول : الكتاب وأسباب تأليفه ووقته وأين ألفه ؟

حظي التأليف في التراجم وتاريخ الرجال باهتمام العلماء والادباء من أهل الاندلس، كونها تعد المصدر المهم والاساس في دراسة المادة التاريخية للمجتمعات والاقوام والبلدان ، ولهذا نجد لهم في هذا الميدان مؤلفات مهمة منها كتاب التكملة لابن الأبار الذي أفصح المؤلف فيه بعد الاستعانة بالله والاستعاذة به عن سبب تأليفه لكتابه في مقدمة الكتاب إذ انه ابتداءً تأليفه في اول شهر محرم سنة ٦٣١هـ/ ١٢٣٣م ، وذكر ان الذي حرضه عليه وندبه اليه هو شيخه ابو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي فقال (ولما تعرّف غرضي على هذا التأليف حضّني عليه وندبني اليه ، وأمدّني من تقييداته الصحاح وحكاياته المُستظرفة بما شحنته فوائد، وكنت قد افهمته في اول اشتغالي به عجزني عنه وسألته اعفائي منه ، ورغبت اليه في ان يتولاه ليكسوه رائق حلاه فأبى من اعفائي ، وانكر ان اتحلّى به دون أكفائي ، فعندها شرعت فيه ، ولم تمض الا مدة يسيرة حتى اطلعت منه على حروف وابواب ، فأطال العجب من احتشادي فيها ، وانتهائي بمعونة الله من ذلك الى تعجيز من رامته قبلي ، وهو كان السبب في جمعه والداعي الى تصنيفه والمنهض اليه والمُنجد عليه بما حوته خزانة كتبه من الاصول العتيقة والدواوين النفيسة التي تقيّدت فيها أسمعة الائمة الاعلام الى غير ذلك من الفهارس والبرنامجات الجمة الافادة ، والي صار بعد وفاته ما كان عنده من ذلك بمنافستي فيه (١) ، ثم قال بعد ترجمته لصاحبه ابي بكر محمد بن غلبون المرسى : (لقيته بمرسيه في آخر سنة ست وثلاثين وست مائة ، ووقف على التكملة هذه حينئذ من تألفي) (٢) .

يتبين مما سبق أن سبب تأليفه للكتاب استجابة لترغيب شيخه ابي الربيع الكلاعي ليكون عاماً نافعاً وصدقة جارية له ممن بعده وهو سبب يظهر فيه حبه لخدمة الدين وطلب الاجر ، وفيه إجابة لطلب شيخه ، وقد كان أحد دوافع التأليف عند العلماء هو طلب الأجر

(١) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة : ٦٧ / ٤ .

(٢) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة : ٣٦٩ / ٢ .

والثواب من الله تعالى ، ويبدو أن وقت تأليفه كان كما ذكرنا ويمكننا تحديد اتمام تأليف كتابه بسنة ٦٣٦هـ / ١٢٣٨م، بناء على قوله السابق في ترجمة صاحبه ابي بكر ابن غلبون ، ثم تجرد لاتمامها في آخر سنة ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م كما ذكر ذلك ، على انه بقي يتعاهد كتابه بالتصحيح والزيادة والحذف الى ايامه الاخيرة ، فقد ذكر فيه من توفي سنة ٦٥٥هـ / ١٢٥٧م أي قبل وفاته بثلاث سنوات ^(١) ، وقد اشار الى كتابه التكملة في كتيه الاخرى ^(٢) مما يدل على تقدم تأليف التكملة .

وآلف ابن الابار كتابه في مدينة بجاية ، ويبدو انه ارسل نسخة منه الى حاكم مئورقة ابو عثمان سعيد بن حكم بن عمر بن احمد بن عبد العزيز القرشي (٦٠١ - ٦٨٠هـ / ١٢٠٤ / ١٢٨١م) ^(٣) ، وهي النسخة المنتسخة عنها التي وصلت الينا كاملة من الكتاب ^(٤) .

المطلب الثاني: الإشارة إلى المؤلفات السابقة والتنبيه على الاخطاء :

يبدو أن ابن الابار قد أفاد من المؤلفات التي سبقته في موضوعه فقال عن عمل سابقه ابن بشكوال في الصلة : (سَلَّمْ له اكفأؤه فيه، ولم يَنَازعه أهل صناعته الانفراد يه ، ولا انكروا مزية سبق اليه ، بل تشوّفوا للوقوف عليه وانصفوا من الاستفادة منه ، وقد حمّله عنه ابو العباس بن العريف الزاهد ممن يعده في شيوخه ، ... وهو كتاب في فنه خطير القيمة ضروري الاستعمال ، لا يستغني أهل الفقه عن التبّلع به والنظر فيه والاحتجاج منه ، واغلاقه

(١) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٣ / ٢٠١ .

(٢) قد اشار ابن الابار الى ذلك ينظر: الحلة السيرة : ١ / ٢٦٨؛ تحفة القادم: ١ / ١١، ١٢؛ المعجم قي اصحاب القاضي الصدفي : ١ / ٣٥، ٥٨، ٧٣، ٨٣، ٨٦، ٨٧، ٩٣، ١١٠، ١١١، ١٩٨، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٤٨، ٢٦٧، ٢٧٤، ٢٨٦، ٣٠٠، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٤ .

(٣) هو العالم الفاضل اصله من طبرية ، درس بإشبيلية ، ودخل ميورقة واستعمل على مجبى منورقة وهو لما يزل في الثالثة والعشرين من عمره ، واستمر نظره الى تغلب النصارى على ميورقة فصالحهم على منورقة ثم اصبحت الجزيرة له سنة ٦٣١هـ فضبط احوالها بالعدل ، وبقي حاكمها الى حين وفاته سنة ٦٨٠هـ ، ينظر: ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة لكتاب الصلة : ٤ / ٢٨؛ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ /) ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق: محمد ابوالفضل ابراهيم ، القاهرة، ١٩٦٤-١٩٦٥م : ١ / ٥٨٣ .

(٤) ابن الابار، معجم اصحاب القاضي الصدفي ، مقدمة المحقق : ص ٧ .

الواقعة له فيه قليلة ، وقد نهبت على اكثرها في كتابي هذا ، واستدركت ما أغفل ، وتممت ما نقص ، وجوّدت ما اقتضب مما وقع اليّ وترجح لديّ^(١) .

وقد أشار في عدة مواضع من كتابه إلى أماكن الإفادة والنقل عن الذين سبقوه في موضوعه، وعلى سبيل المثال لا الحصر نقل عن أبْن الفرضي في (اربع وثمانين) موضعاً^(٢) : وبلغت المواضع التي أشار فيها إلى أبْن بشكوال (مائة وتسع وثلاثون) موضعاً^(٣) .

المطلب الثالث : توثيق نسبة الكتاب :

جاء توثيق نسبة الكتاب في الكتب التي الفت بعد ابن الابار وهي الفهارس أو المعاجم التي تذكر فهارس الكتب أو غيرها ، فقد أشار ابن الابار نفسه بقوله (وقد ذكرته في التكملة)^(٤) وقال (وقد ذكرته في كتابي الموسوم بالتكملة لكتاب الصلة) ، وكذا اورده الذهبي بنفس العنوان فقال (ذكره ابو عبدالله الابار في التكملة)^(٥) ، وكذا عند النباهي المالقي (٧٩٣هـ / ١٣٩١م) ، فقال (قال صاحب التكملة)^(٦) ، وذكر ابن فرحون اليعمرى المالكي

(١) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة : ١ / ٤٦١ .

(٢) على سبيل المثال ينظر، ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة : ١ / ٩ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٧٧ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٥١ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٦٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٣١٥ ، ٨٢ / ٢ ، ١٥٥ ، ١٧٠ ، ١٩١ ، ٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٣٠٩ ، ٦ / ٣ ، ٥٧ ، ٨٦ ، ١١٦ ، ١٤٠ ، ١٧٣ ، ٤ / ٥٨ ، ٨٢ ، ١٠٥ ، ١١١ ، ١٥١ ، ١٦٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٦ .

(٣) على سبيل المثال ينظر، ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة : ١ / ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٦ ، ١٩٣ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢٢٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٦٤ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٤ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣٢٣ ، ٣٣٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٦٥ ، ٧ / ٢ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ١٣٢ ، ١٧٤ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٩٨ ، ٣١١ ، ٣ / ٨ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٣٨ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٤٧ ، ٤ / ٧ ، ٢٢ ، ٣٩ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ .

(٤) المعجم في اصحاب القاضي الصدفي ، طبع في بيروت، دار صادر، ١٨٨٥م : ١ / ٨٧؛ الحلة السيرة : ١ / ٢٦٨ .

(٥) تاريخ الاسلام : ٤٥ / ٣٦٧ .

(٦) تاريخ قضاة الاندلس ، تحقيق: لجنة احياء التراث ، ط٥، بيروت، دار الافاق الجديدة ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م : ١ / ١١٩ .

ت ٧٩٩هـ/١٣٩٦م) ^(١) فقال (انتهى كلام ابن الأبار في كتاب التكملة له) ، وذكر الإبناسي إبراهيم بن موسى البرهان (ت ٨٠٢هـ / ١٣٩٩م) فقال (ذكره ابن الأبار في التكملة) ^(٢) ، وأورده العراقي زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ / ١٤٠٣م) فقال (ذكره ابن الأبار في التكملة) ^(٣) ووافقه ابن ناصر الدين شمس الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ/١٤٣٨م) فقال عندما ترجم لوالد ابن الأبار (ذكره ولده الحافظ ابو عبد الله محمد بن الأبار في كتابه التكملة لكتاب الصلة) ^(٤) وكذا ابن حجر احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) فقال (كتاب التكملة لابي عبد الله بن الأبار) ^(٥) ، وكذلك أورده شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م) قال (ابن الأبار في التكملة) ^(٦) ، وايضاً السيوطي (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) فقال (التكملة لابي عبد الله محمد بن الأبار) ^(٧) ، وورد عند ابي جعفر احمد بن علي البلوي الوادي آشي (ت ٩٣٨هـ / ١٥٣١م) ^(٨) ، والمقري (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١م) حيث قال (ونقله ابن الأبار في التكملة) ^(٩) ، والكتاني عبد الحي بن

(١) الديباج المذهب ، بيروت ، دار الكتب العلمية : ١ / ١١٤ ، ٢٨٤ ، حيث ذكر في الصفحة الائمة كتاب التكملة لكتاب الصلة في ترجمة ابن رشد الحفيد .

(٢) الشذا الفياح من علوم إبن الصلاح ، تحقيق : صلاح فتحى هلال (ط ١ ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م) : ٢ / ٦٨٧ .

(٣) التقييد والإيضاح شرح مقدمة إبن الصلاح ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان (ط ١ ، بيروت ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م) : ١ / ٢٤ .

(٤) توضيح المشتبه في ضبط اسماء الرواة وانسابهم والقابهم وكناهم ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، ط ١ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣م : ١ / ١٢٧ .

(٥) المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة ، تحقيق : محمد شكور الميادينى ، ط ١ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م : ١ / ١٨١ .

(٦) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، ط ١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م : ١ / ٩٧ .

(٧) بغية الوعاة : ١ / ٤ .

(٨) ثبت ابي جعفر احمد بن علي ، تحقيق : عبدالله العمراني ، ط ١ ، بيروت ، دار الغرب الاسلامي : ١ / ٥٤٣ .

(٩) نفح الطيب : ١ / ٣٩٤ .

عبدالكبير (ت ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م)^(١) ، وسماه التكملة، وذكره كاملا ادورد فنديك وقال (كتاب التكملة لكتاب الصلة)^(٢) .

المطلب الرابع : سمات المنهج :

اتسم منهج ابن الابار بسمات عديدة يمكن أن نتناول أهمها كالآتي :

أولاً: الترتيب والتنظيم والدقة في الكتاب :

يعد كتاب التكملة لكتاب الصلة لابن الابار من الكتب المهمة التي احتوت الترتيب والتنظيم في مادتها وذلك بفضل فطنة المؤلف وذكائه وفقه النظر والدربة بأقوال الناس ، وكان له قوة في البحث والاستدلال ومناقشة آراء غيره بروح علمية يعتمد الدليل والاقتناع ، وهذا الاسم الذي يحمله الكتاب هو تكملة الصلة لابن بشكوال والذي كان صلة لابن الفرضي ، وقد سار على خطتهما في التنظيم والمنهج ، سوى اختلاف يسير في ترتيب الحروف ، لان ابن الفرضي وابن بشكوال اتبعا الترتيب المشرقي ، بينما اتبع هو الترتيب الاندلسي والمغربي ، وقد قال (ولم اقتصر به على الابتداء من حيث انتهى ابن بشكوال ، بل تجاوزته وابن الفرضي ، اتولى النقصي ، واتوخى الكمال ، وربما اعدت من تحييفا ذكره ، ولم يتعرفا أمره ، وان خالفتهما في نسق الحروف ، فجزياً على النهج المعروف)^(٣) .

ومما يلاحظ على منهجيته انه يستقصي الروايات من جميع المصادر ويلم بجوانبها من غير تطويل ممل لاطلاع القارئ على جوانب الحادثة ، وقد كان ابن الابار دقيقاً في النقل حيث أشار في ترجمة الراوي (ايوب بن غالب المَكْتَب ويكنى ابا عمر ويُعرف بابن ابي رُيَال يقول فيه : رُيَال ، بالهمز وكسر الراء)^(٤) .

ثانياً : النقد والتعليل والترجيح :

(١) فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، تحقيق: احسان عباس ، ط١ ، بيروت، دار العربي الاسلامي ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م : ٢ / ٦٦٦ ، ١١٣٧ ، ٣ / ٣١٢ .

(٢) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ، دارصادر ، ١٨٩٦ م : ١ / ٢٥٦ .

(٣) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة : ١ / ٥٥ .

(٤) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة : ١ / ٨٣ .

تميز كتاب ابن الأبار بالنقد ، إذ مارسه وبوضوح في مواطن عدة لبعض رواة الحديث وقد كان ناقدًا حديثاً وتاريخياً ماهراً يدل على ذلك كتابه التكملة في النقد والتحليل والتعليل ، ونورد بعض الأمثلة المتعلقة بذلك فقد أورد ترجمة .

وعندما يورد ما يخص تعديل بعض الرواة فإنه يطيل في ذلك أحياناً كما قال في ترجمة (محمد بن إسحاق بن السليم أبو بكر (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧ م) قاضي الجماعة بقرطبة، ويقال في أسم جده سليم بغير أل التعريف، كان من العدول المرضيين والفقهاء المشهورين ، وله عند أهل بلاده جلالة مذكورة ، ومنزلة في العلم والفضل معروفة ، وكان مع هيئته ورياسته حسن العشرة والأُنس كريم النفس) (١) .

وعندما أورد ترجمة معاوية بن صالح الحضرمي الشامي (ت ١٥٨هـ/ ٧٧٤ م) قاضي الأندلس، وذكر الاختلاف في وفاته فقال أن بعضهم أشار إلى وفاته بعد (سنة ١٦٨هـ/ ٧٨٤ م) لأنه حج في تلك السنة ، وقال (وهذا تعارض ، ولاشك في خطأ أحدهما، ولو جدنا لأحد من علماء الأندلس في ذلك بياناً لَمَلْنَا إليه لأن أهل كل بلد أعلم بمن مات عندهم) (٢) ، ولم يرجح في هذه المسألة أي قول وعَلَّ ذلك بأنه لم يجد لأحد من علماء الأندلس بياناً فيها وقد أطل في ترجمته (٣) ، وهندما ترجم لشخصية عبدالله بن محمد المطاطي البزاز قال (هذا مع قلب اسمه ، وانما ذكرته في هذا الباب لئلا يقع لمن لا يتأمل حاله فيتسرع الى استدراكه علي بكونه اندلسياً...) (٤) ولما ذكر ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن مفوّز بن غفول المعافري الشاطبي قال (وذكره ابن بشكوال وجعله من أهل قرطبة وغلط في ذلك ، ولم يذكر في وفاته الخلاف (٥) ، وفي ترجمة رجاء بن حيوة قال (مذكور في الذين دخلوا الاندلس من التابعين ، وفي ذلك عندي نظر، وما أراه يصح والله أعلم) (٦) .

(١) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة : ٤٣/١ .

(٢) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة : ٥٤٢/٢ .

(٣) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة : ٥٤٠-٥٤٥ .

(٤) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة : ٧/٣ ، ٨ .

(٥) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة : ٤٠/٢ .

(٦) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة : ٤٧٥ /١ .

المطلب الخامس : الكتاب مصدراً عند اللاحقين :

أثنى على كتاب ابن الأبار عدد كثير من العلماء الذين اعتمدوه مصدراً ، وقد حفظ ابن الأبار لنا نقولاً هائلة عن مصادر كثيرة سبقته بعضها لم يصل إلينا ، ومن هؤلاء الذين اعتمدوه على سبيل المثال :

١- أورد الذهبي عن ابن الأبار ما يتعلق بترجمة عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم أبو محمد الغرناطي، وكان حافظاً لمذهب مالك (ت ٦٠٧هـ / ١٢١٠م) ^(١).

٢- وأورد النباهي ، أبو الحسن عبد الله بن الحسن المالقي (ت ٧٩٣هـ / ١٣٩١م) ، عن ابن الأبار بخصوص ترجمة القاضي أبو الربيع سليمان الكلاعي من بلنسية قال عنه (وكان حسن الخط ، لانظير له في الاتقان والضبط ، مع الاستبحار في الادب ، والاشتهار بالبلاغة، ...) ^(٢).

٣- ونقل ابن الأبار عن الإبناسي إبراهيم بن موسى البرهان (ت ٨٠٢هـ / ١٣٩٩م) ونسبه إليه، بخصوص ترجمة موسى بن علي بن غالب أبو عمران الأموي (ت ٥٩٨هـ / ١٢٠١م) ، فكان مصدراً موثقاً عنده في تلك المسئلة ^(٣).

٤- ونقل العراقي زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ / ١٤٠٣م) عن ابن الأبار تتعلق بترجمة ابن القطان قاضي سجلماصة المغربي (ت ٦٢٨هـ / ^(٤)) ، ونقل عنه في موضعين آخرين تتعلق احدهما بترجمة موسى بن علي بن غالب أبو عمران الأموي (ت ٥٩٨هـ) ^(٥).

٥- وذكر ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبدالله بن محمد القيسي الدمشقي (ت ٨٤٢هـ / ١٤٣٨م) عند الحديث عن ما يتعلق بوالد ابن الأبار أبو محمد عبدالله بن أبي بكر بن

(١) تاريخ الاسلام : ٤٢ / ٣٠٦.

(٢) المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفنبا المسمى بـ (تاريخ قضاة الأندلس) ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي (طه ، بيروت ، دار الأفاق ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) : ١ / ١١٩.

(٣) الشذا الفياح من علوم إبن الصلاح ، تحقيق : صلاح فتحي هلى (ط ١ ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م) : ٢ / ٦٨٧.

(٤) التقييد والإيضاح شرح مقدمة إبن الصلاح ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان (ط ١ ، بيروت ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م) .

(٥) التقييد والإيضاح : ١ / ٤١٩ ، ٤١٩.

عبدالرحمن بن احمدالقضاعي الاندي نزيل بلنسية(ت ٦١٩هـ/١٢٢٢م) ، قال (وذكره ولده الحافظ ابو عبدالله محمد بن الابار في كتابه التكملة لكتاب الصلة)^(١) ، ونقل ايضاً عن ابن الابار مايتعلق ببعض المواقع الجغرافية مثل بُرْجَة قال (برجة بضم الموحدة من أعمال سرقسطة) وقيدها في ترجمة البُرجي ابوالحسن علي بن محمد الجذامي المقرئ (ت ٥٠٩هـ/ ١١١٥م)^(٢) .

٦- أورد العيني بدر الدين محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م) عن ابن الابار من حديث محمد بن عبدالله العمري ... عن عائشة انها (قالت للنبي ﷺ اني لاراني الا ساكون بعدك (...)^(٣) ، ويتعل الحديث بطلب السيدة عائشة ﷺ ان يكون قبرها مجاور لقبر النبي ﷺ .

٧- وقد نقل ابن فرحون نسان عن ابن الابار الاول في مايتعلق بترجمة ابن بشكوال قوله (وكتاب الصلة الذي اتسعت فائدته وعظمت منفعته الى غيرذلك من تأليفه)^(٤) والثاني بخصوص ترجمة محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن رشد ابوالوليد الشهيربالحفيد القرطبي^(٥) .

٨- وذكر شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ) عن ابن الابار بخصوص حياة احمد بن ابراهيم بن عبدالملك بن مطرف ابوالعباس التميمي المدني (ت ٦٢٧هـ)^(٦) .

٩- ونقل أيضاً السيوطي جلال الدين عبدالرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) : قوله (وبعض التكملة لابي عبدالله محمد بن محمد بن الابار)^(٧) .

(١) توضيح المشتبه في ضبط اسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي ، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م: ١/ ١٢٧.

(٢) توضيح المشتبه : ١/ ٤٢١، وايضاً : ٢/ ١٨٧، ٤٢١.

(٣) عمدة القارئ بشرح صحيح البخاري (د - ط ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د - ت) : ٢٢٧/٨.

(٤) الديباج المذهب : ١/ ١١٤.

(٥) الديباج المذهب : ١/ ٢٨٤.

(٦) التحفة اللطيفة في تأريخ المدينة الشريفة ، ط١، بيروت ، دارالكتب العلمية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م: ١/ ٩٧.

(٧) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، لبنان، صيدا، المكتبة العصرية : ١/ ٤.

١٠- ونقل احمد بن محمد المقرئ التلمساني (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١ م) في ترجمة الخليفة الحكم المستنصر ما قاله ابن حزم (ان عدة الفهارس التي فيها تسمية الكتب اربع واربعون فهرسة في كل فهرسة عشرون ورقة ليس فيها الا ذكر الدواوين فقط)^(١) ونقل ايضاً ما يتعلق بوفادة ابن الابار الى تونس^(٢).

المطلب السادس : الملاحظات عليه :

وهو كتاب في تاريخ الأندلس، ومشاهير أعلامه ألفه في بجاية بناءً على طلب شيخه ابي الربيع سليمان الكلاعي فكتبه من حفظه ، ومن بعض المصادر التي أتتحت له ، وأعتذر هو لذلك في مقدمته على هذا الأمر، مما جعله يتوهم في بعض الأمور التي كتبها، ومنها سنة ذكر ولادة ابن عبد البر، وسنة وفاته، وذكر أنه ولد سنة (٣٦٢هـ / ٩٧٠م) وتوفي سنة (٤٦٠هـ / ١٠٦٧م) وهذا مخالف لجميع الروايات في تحديد تأريخ وفاة ابن عبد البر ، ورغم هذا فهو كتاب لا يستغني عنه باحث في التأريخ السياسي والثقافي والفكري والحضاري للأندلس ومحدثيها، وقد أرخ للأندلس ثقافياً وفكرياً وسياسياً وحضارياً .

المبحث الثالث

موارده في الكتاب

تعد دراسة الموارد (المصادر) واحدة من أهم الأسس التي ساهمت في التطور الفكري للحركة العلمية عبر العصور، إذ من خلالها يتم التعرف على النتاج الفكري المدون عبر العصور المختلفة للعلوم الإنسانية ، وتأتي دراسة موارد ابن الابار في هذا المجال، وكما يأتي في المطالب الآتية :

المطلب الأول : موارده في الحديث النبوي الشريف :

اعتمد ابن الابار في كتابه بشكل واضح على الحديث النبوي لما يشكله الحديث الشريف من أهمية ، ومعظم نصوصه في الكتاب جاءت بإسناده ، إذ روى هذه الأحاديث عن

(١) نفح الطيب : ٣٩٤/١

(٢) نفح الطيب : ٤٦٢ / ٤

شيوخه الذين تأثر بهم وأخذ عنهم، وهو يحاول أن يقف على الطريق الرئيس التي تلتقي عنده الأسانيد، مع حرصه على الاختصار.

وقد أورد ابن الأَبَار (ثمانية عشر) ^(١) حديثاً في كتابه رواها خلال مجموع نصوصه في الكتاب كله والبالغة (مائتين وثلاث وخمسون) رواية، إذ أوردتها بأسانيد الخاصة به من غير الاعتماد على أسانيد غيره مع استمرار السند إلى عصره رغم وجود المدونات، وكان قد عاصر النهضة العلمية التي قامت في الأندلس قبل ولادته واستمرت حتى وفاته على الرغم من الظروف الصعبة التي مرت بها الأندلس، وكانت حركة التأليف في الحديث الشريف قد سبقته، إذ افرد العلماء الحديث الشريف بالتأليف بعد دخوله الأندلس.

وذكر انه كتب كتابه هذا من حفظه ومما توفر لديه (... فلما ان استوفى عشرين حولاً بل زاد ، وبلغت به من التصحيح أقصى نهاية ، وما زلت اسمو اليه حالاً على حال ، واعكف عليه بين حل وارتحال ...) ^(٢)، فقال (ثم نذكر سائر من قصدنا ذكره مما في الحفظ أو في حاضر الكتب مرتباً على حروف المعجم) ^(٣).

وقد أبدى عناية فائقة بكل ما يتعلق بالأندلس منذ فتحها وحتى عصره وأورد (ثلاثة الاف وستمئة وعشر) شخصية ، وترجم لها وبيّن حال كثير من الرواة .

وقد قام منهج ابن الأَبَار في كتابه التكملة لكتاب الصلة على استعمال السند والعناية به ما أمكنه ذلك ، إذ أن دراسته لعلم الحديث جعلته محدثاً ومن نقاد الحديث ، وأستعمل الصيغ التي تدل على السماع والمشافهة والحفظ مباشرة كقوله حدثنا، وأخبرنا، وعني بذكر هذه الألفاظ الدالة على المعاصرة واللقاء في صدر النصوص التي سمعها وأخذها عن شيوخه، وهي أعلى أنواع الاتصال عند المحدثين، وفيها يتجنب العلماء مشاكل الكتابة والتدوين وصعوبة ضبطها.

(١) ابن الأَبَار، التكملة لكتاب الصلة : ١/ ٦٨، ٧٥، ١١٩، ٣٤٦، ٣٥٦، ٣٨٥، ٤٣٥، ٤٠٠ / ٢، ٤٢٥،

٤٤٤، ٤٥٠، ٣/ ٧٨، ٩، ٢٥، ٣٧، ٣٨٦، ٤٢٠، ٤/ ٦٢.

(٢) ابن الأَبَار، التكملة لكتاب الصلة : ١/ ٥٣ .

(٣) ابن الأَبَار، التكملة لكتاب الصلة : ١/ ٥٣-٥٤ .

ولابد من الإشارة إلى أن ابن البار اعتمد في نقله الأحاديث على الأسانيد الخاصة به، وهو محدث من أهل الأندلس ، ومعظم الأحاديث التي أسندها هي من طريقه بوصفه محدثاً، وقد روى الأحاديث المسندة عن الصحابة والتابعين إذ إن سلسلة الإسناد في كتابه إلى النبي ﷺ غالباً ماتضم ثمانية أو أكثر^(١) .

ودون ابن البار كتابه هذا بعد تدوين الأحاديث في القرن الثاني والثالث واستمر حتى منتصف القرن الرابع للهجرة/ الثامن والتاسع والعاشر للميلاد بالمشرق إذ يعتبر القرن الثاني والثالث ومنتصف الرابع في المشرق الإسلامي هو العصر الذهبي لتدوين الحديث وقد وضع فيه أصحاب الصحاح الستة كتبهم ، وربما انتقل هذا التأثير إلى الأندلس ، وتميز الصحيح عن الضعيف منها، وأطلق عليه عصر التدوين ،وسمي بهذا الاسم ، لان السنة النبوية قد دونت فيه بأكملها وميز فيها الصحيح من غيره ، ودونت فتاوى الصحابة والتابعين وتابعيهم وأقوالهم في التفسير والحديث ، كما دون فقه أئمة المذاهب المجتهدين^(٢) ، إذ كانت له المبادرة في تدوين الأحاديث وجمعها في كتابه فيما يخص استشهاده بالموضوعات في كتابه .

وقد جاءت موارده الشفوية في الحديث وهي تدل على موضوعات متعددة، ورواها مجموعة من الصحابة الذين روى هذه الأحاديث في كتابه، وتم ترتيب أبرزهم حسب وفياتهم كما يأتي :

١- عبد الرحمن بن صخر ؓ (ت ٥٧هـ / ٦٧٦م) :

أبو هريرة الدوسي لزم رسول الله ﷺ وواظب عليه رغبة في العلم (٣) .

(١) ينظر على سبيل المثال ، التكملة لكتاب الصلة : ١ / ٥٤ .

(٢) ينظر : قطان عبد الرحمن الدوري، مناهج الفقهاء في استنباط الاحكام ، ط١، لبنان، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م: ص ٢٠.

(٣) أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري ، الطبقات الكبرى (د - ط ، بيروت، دار صادر، ١٩٥٧م) : ٣ / ٢٩٥؛ البخاري ، التاريخ الكبير، تحقيق : السيد هاشم الندوي ، بيروت ، دار صادر : ٦ / ١٣٨؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي (ط١ ، بيروت ، دار الجيل ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) : ٣ / ١١٤٤ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : أبو قتيبة نظر محمد الفارابي (ط١ ، بيروت ، دار ابن حزم ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م) : ٤ / ٥٨٨.

أورد ابن الأبار له (حديثين اثنين) بإسناده (حدثنا من كتابه أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك عن أبيه عن أبي عمر بن عبد البر في آخرين عن أبي ذر عبيد بن أحمد قال أنبأنا عبدالرزاق بن الحسين بن عيسى بن مسرور بن أيوب القيسي الاندلسي شيخ لاباس به قال أخبرنا أبو الحسين بمصر املاء قال أخبرنا أبو محمد عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن يزيد المقرئ قال أخبرنا يحيى بن الربيع بن بشار البزار قال حدثنا سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد عن نافع بن جببر بن مطعم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال للحسن (اللهم اني احبه ...)^(١) ويتعلق هذا الحديث بحب الحسن ﷺ ، واما الثاني فيرويه المغيرة بن أبي بردة واسمه نشيط بن كنانة من بني عبد الدار بن قصي يروي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قوله في البحر (هو الطهور ماؤه الحل ميتته)^(٢) .

٢- عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها (ت ٦٥٨ هـ / ٦٧٧ م) :

أورد لها حديثاً واحداً بإسناده (قال : قرأت بخط أحمد بن يحيى بن مالك بن يحيى بن عائذ بن كيسان بن معن بن عبد الرحمن بن صالح مولى هشام بن عبد الملك بن مروان حدثني أبي أبو زكريا يحيى بن مالك بن عائذ رحمه الله وقرأت على أبي بكر عباس بن اصبغ الحجاري قالاً : حدثنا أبو محمد قاسم بن اصبغ البيهقي قالاً : حدثنا مضر بن محمد ببغداد قال : حدثنا العلاء بن مفضل بن غسان قال : حدثنا محمد بن عبدالله بن عمر العُمري قال : حدثنا شعيب بن طلحة من ولد أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن أبيه عن جده عن عائشة رضي الله عنها ...)^(٣) ويتعلق الحديث بموضوع طلب عائشة من النبي ﷺ ان تدفن عنده بجواره .

(١) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلاة : ٣ / ٢٨٦ .

(٢) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلاة : ٣ / ٢٨٦ ؛ ورواه البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م) ، صحيح البخاري ، تحقيق : مصطفى ديب البغا (ط ٣ ، بيروت ، دار ابن كثير ، اليمامة ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م) : ٢ / ٢١٢٢ ؛ ومسلم بن الحجاج ، أبو الحسين القشيري (٢٦١ هـ / ٨٧٥ م) ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي (د - ط ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د - ت) : ٣ / ٢٤٢١ .

(٣) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلاة : ١ / ٧٥ .

٣- أبو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان الانصاري (ت ٦٣هـ/ ٦٨٢م) :^(١)
أورد له ابن الأبار حديثاً واحداً برواية أبي الوليد بن الدباغ وغير واحد عن أبي عبد الله أحمد بن محمد الخولاني إجازة قال: حدثنا أبو عبد الله موسى بن عيسى الفقيه قال حدثنا أبو الحسن القاسبي قال : أخبرنا حمزة الكناني حين دخلت عليه أنا وأبو موسى عيسى بن سعادة وأبو محمد الأصيلي فوافيناه نازلاً في الدرج صوب مسجد ابن لهيعة في حضرموت فقال : من هؤلاء ؟ فقيل له هؤلاء قوم مغاربة ، فوقف فسلمنا عليه ثم رجع ففقد ينظر في وجوهنا وقال : ما أرى إلا خيراً ، حدثونا عن محمد بن كثير عن سفيان الثوري عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال (احذروا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله)^(٢) ، ويتعلق الحديث بفراسة المؤمن .

٤- عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ/ ٦٧٨م) :
أبو العباس القرشي ابن عم رسول الله ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وكان عمره يوم وفاة النبي ١٣ سنة، قال مسروق: (كنت إذا رأيت ابن عباس قلت أجمل الناس، فإذا نطق قلت

(١) ابن عبد البر، الاستيعاب : ٤ / ١٦٧١؛ المزي، أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف (ط ١، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) : ٣٣ / ٣٥٥؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء : ٣ / ١٦٨؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة : ٧ / ١٧٤ .
(٢) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة : ٣ / ٤٢٠؛ وايضاً : البخاري، التاريخ الكبير : ٧ / ١٥٢؛ الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) الجامع الكبير ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون (د - ط ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د - ت) : ٤ / ٦١٢٧؛ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (د - ط ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٥هـ) : ١٤ / ٤٦؛ أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي (ت ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م) ، الضعفاء ، بيروت ، دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ : ٤ / ١٢٩؛ أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله الإصبهاني (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م) ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (ط ١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م) : ١٠ / ٢٨١-٢٨٢؛ الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) ، تاريخ بغداد (د - ط ، دار الكتب العلمية ، د - ت) : ٤ / ٣١٣ .

أفصح الناس، فإذا تحدث قلت أعلم الناس) ، توفي بالطائف سنة وعمره ٧١ سنة، كان يقال له البحر، والحبر، وترجمان القرآن، ولما مات قال عمرو بن دينار : مات رباني هذه الأمة^(١) .
أورد له ابن الأبار (حديثاً واحداً) بإسناده عن أبي القاسم خلف بن عبد الله قال لي أبي عبد الله بن سعيد بن عباس بن مالك حدثنا وهب بن مسرة الحجاري قال: ثنا بن وضاح قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع عن عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ (ايتكن صاحبة الجمل الاديب يُقتل حولها قتلى كثيرة تنجو بعد ما كادت) .^(٢)، ويتعلق الحديث باخبار رسول الله ﷺ عن ما يحدث لأُم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

٥- عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (ت ٦٩٢هـ/٧٣٣م) :
أبو عبد الرحمن العدوي، كان أول مشاهده الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة، كان كثير الاتباع لآثار رسول الله ﷺ والتحري وكان لا يتخلف عن السرايا على عهد النبي ﷺ، وكان مولعاً بالحج عالمًا بمناسكه، وكان من صالحى الصحابة وقرائهم وزهادهم، توفي بمكة وهو حاج وقد بلغ من العمر ٨٦ سنة^(٣).

(١) مؤرخ بن عمرو السدوسي (١٩٥هـ/٨١٠م) كتاب حذَفٍ من نسب قریش، نشره صلاح الدين المنجد، مصر، القاهرة، مكتبة دار العروبة : ص ٨ ؛ البخاري، التاريخ الكبير: ٣/٥ ؛ ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن أحمد البستي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥ م) : مشاهير علماء الأمصار ، تحقيق : م . فلايشهر (د - ط ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٥٩ م) : ص ٩ ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣٥٠/٢ ؛ ابن الاثير ، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢ م) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي (ط ١ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦ م) : ٦ / ٣٩٥ ؛ ابن حجر ، الإصابة : ٣٣٠/٢ .

(٢) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة : ٢٥/٣ ؛ وأخرجه ابن أبي شيبة ، أبو بكر (ت ٢٣٥هـ/٨٤٩ م) ، المصنف في الأحاديث والآثار ، تحقيق : كمال يوسف الحوت (ط ١ ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩ م) عن وكيع به: ٣ / ٧١١٨ ؛ وأبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة (ت ٣٢١هـ/٩٣٣ م ، الطحاوي، شرح مشكل الآثار، تحقيق : شعيب الانراؤوط ، بيروت ، ١٩٩٤ م : ١٤ / ٢٦٥ .
(٣) البخاري ، التاريخ الكبير: ٤ / ٣٤٤ ؛ المزي ، تهذيب الكمال : ٢ / ٤٣٩ ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة : ٩٠/٦ .

أورد له ابن الابار (ثلاثة أحاديث) بإسناده ، اما الاول فقال (قرأت على القاضي ابي الخطاب بن واجب اخبركم القاضي ابو الوليد بن الدباغ في كتابه فأقر به قال... حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا الشافعي عن مالك ^(١) عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ ، ويتعلق الحديث بالمتبايعين وإن كل واحد منهما بالخيار ^(٢) ، واما الثاني قال ابن الابار قال الدار قطني حدثنا محمد بن عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن عمر العُتْقِي قال حدثنا يحيى بن محمد الافريقي قال حدثنا عبدالرحمن بن بشر بن يزيد قال حدثنا ابي قال حدثنا مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ ^(٣) ، وورد الحديث بخصوص صنع المعروف ، واما الثالث فقال ابن الابار حدث ابوالحجاج بن خليل الدمشقي في معجم شيوخه عن سليمان بن ابراهيم بن يحيى الصُنْهَاجِي من أهل قرطبة يُكنى ابا الربيع عن ابي المكارم عبدالواحد بن محمد بن هلال الازدي بحديث عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ ^(٤) ، ويخص الحديث صلاة الخوف وانه لا سهو فيها.

٦- أنس بن مالك بن النضر رضي الله عنه (ت ٩٢هـ / ٧١٠م) :

أبو حمزة الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله ﷺ ^(٥) ، أورد له ابن الابار (حديثين اثنين) بإسناده اما الاول قال الخطيب : (قرأت في كتاب ابي الفتح عبدالواحد بن محمد بن

(١) مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩هـ / ٧٩٥م) ، الموطأ ، رواية الليثي ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي (د - ط ، مصر ، دار إحياء التراث العربي ، د - ت) : رقم ١٩٥٨ ؛ البيهقي ، أبو بكر احمد بن حسين (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) ، السنن الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا (مكة المكرمة ، مكتبة دار الباز ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) : ٥ / ٢٦٨ .

(٢) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة : ١ / ١١٩ .

(٣) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة : ١ / ٣٥٦ .

(٤) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة : ٤ / ٦٢ ؛ والحديث ضعيف أخرجه ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ / ٩٧٠م) في المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، الموصل ، مطبعة الزهراء ، ١٩٨٣م : ٧ / ٩٩٨٦ ؛ والدار قطني أبو الحسن علي بن عمر البغدادي (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م) ، سنن الدار قطني ، تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني (د - ط ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م) : ٢ / ٥٨ ؛ والذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١٢ / ٥٨٦-٥٨٧ .

(٥) أبو عمرو خليفة بن خياط الليثي العصفري ، الطبقات ، تحقيق : أكرم ضياء العمري (ط ٢ ، الرياض ، دار طيبة ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) : ص ٩١ ؛ ابن عبد البر الاستيعاب : ١ / ١٠٩ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة : ١ / ١٢٦ .

مسرور البلخي بخطه ... حدثني مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال رسول الله ﷺ (١) ، ويتعلق الحديث بموضوع عيادة المريض ، واما الثاني قال (انبأني ابو عمر بن عاتٍ في آخرين عن ابي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي الواعظ قال... حدثنا ثابت عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ) (٢) ، ويتعلق الحديث بحج الاغنياء للنزهة في آخر الزمان .

المطلب الثاني : موارد في الأخبار:

يمكن أن نتناول نماذج من أهم موارد في الأخبار كما يأتي:

١- عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي (ت ٦٩٦هـ/٧٧٧م) :

أبو محمد، أسلم قبل أبيه وكان يصاحب النبي ﷺ وأذن له في الكتابة عنه فكان يسمى صحيفته الصادقة ، وكان كثير العبادة فاضلاً حافظاً عالماً قرأ الكتاب، خرج مع أبيه إلى مصر فلما حضرت عمرو الوفاة استعمله عليها فأقره معاوية ثم عزله ولم يزل بمصر حتى مات فدفن في داره سنة (٦٩٦هـ/٧٧٧م) وقيل غير ذلك (٣).

نقل عنه ابن الأبار (نصاً واحداً) عن عبد العزيز بن عيسى الشريشي المعروف بالوجيه ، ويتعلق بخلق الدنيا وأنها على أربع صور (٤) .

(١) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلاة : ٧، ٨ / ٣.

(٢) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلاة: ٤٤٣-٤٤٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١١ / ٥٩٧؛ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ /) ، العلل المتناهية في الاحاديث الواهية ، حققه وعلّق عليه : ارشاد الحق الاثري، لاهور ، ادارة ترجمان السنة ، نشر مكة المكرمة ، المكتبة الامدادية : ٩٢٧ / ٢.

(٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى : ٧ / ٤٩٥؛ ابن عبد البر، الاستيعاب : ٢ / ٣٤٦-٣٤٩؛ ابن الاثير، اسد الغابة: ٢٣٣ / ٣.

(٤) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلاة : ١ / ٢٧٨-٢٧٩.

٢- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (ت ١٦٠هـ / ٧٧٦م) :
هو ابو عبدالله كان اماماً في الحديث وغيره من العلوم ، وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته (١) .

نقل عنه ابن الابار (نصاً واحداً) بإسناده قال : حدثنا ابو القاسم بن بقي ... قال حدثنا يحيى بن يحيى الاندلسي عن مالك قال حدثنا يحيى بن مضر الاندلسي عن سفيان الثوري ، وتعلق الرواية بتفسير قوله تعالى (وطلع منضود) قال : انه الموز (٢) .

٣- مالك بن انس بن أبي عامر الاصبحي (ت ١٧٩هـ / ٧٩٥م) :
أبو عبد الله المدني ، إمام أهل المدينة ، قال عنه سفيان بن عيينة : (كان مالك إماماً في الحديث) (٣) .

نقل عنه ابن الابار (نصين اثنين) (٤) ، الأول بإسناده (قرأت بخط ابن بشكوال نقلت من خط ابن الحاج حدثنا ابو علي الغساني قال حدثنا الحكم بن محمد قال حدثنا ابو محمد بن حرب ... عن مالك) (٥) ، وتعلق الرواية بقول عامر بن عبد الله بن الزبير حول المروءة ، والثاني: تعلق بنصيحة الامام مالك وتعلق بمسألة عدم الاخبار عن سن الانسان (أي عمره) (٦) .

(١) ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٣م) ، وفيات الاعيان ، تحقيق : احسان عباس ، لبنان ، دار الثقافة : ٣٨٦ / ٢ .

(٢) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة : ٦٠-٦١ .

(٣) البخاري ، التاريخ الكبير : ٣١٠/٧ ؛ ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧هـ / ٩٣٨م) ، الجرح والتعديل (ط ١ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م) : ٣٠/١ ؛ ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) ، صفة الصفوة ، تحقيق : محمود فاخوري ومحمد رواسي قلعة جي (ط ٢ ، بيروت ، دار المعرفة ، ٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م) : ١٧٧/٢ ؛ المزني ، تهذيب الكمال : ٩١/٢٧ .

(٤) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة : ٤٦١ - ٤٦٢ .

(٥) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة : ٤٦١/١ .

(٦) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة : ٤٦٢/١ .

المطلب الثالث: موارده في الأدب والشعر:

لقد كان العصر الذي عاش فيه ابن الأبار يتمتع بسمات عالية كثيرة وعديدة يأتي في مقدمتها العناية بالأدب والشعر عن طريق الاهتمام برواية الشعر ونقل الأدب وما يتعلق بذلك. وعلى الرغم من وجود بعض السلبيات في عصر ابن الأبار فإنه قد تميز بالاهتمام بالحركة الأدبية، فضلاً عن القيام بالرحلات العلمية بين بلاد الأندلس وكذا إلى المشرق كما رحل نفسه بين بلاد الأندلس واستمرت الرحلة إلى بغداد عاصمة الخلافة العباسية، إذ نشطت العلوم الإسلامية في جميع المجالات ومنها الأدب، وأستمر هذا الازدهار إلى وقت متأخر من زمن الدولة العباسية وكان ابن الأبار قد عاصرها، وكان (له يد في العربية والأدب)^(١) ويمكننا القول أن ابن الأبار كان يعد من الأدباء الذين لهم اطلاع واسع في الأدب والشعر والنقد الأدبي سواء فيما انتقاه وأورده من شعر أو نثر، أو في حكمه على بعض الشعراء بالجودة أو القوة ، وكان قد سمع بعض الشعراء وقد قرأ نثر بعض الأدباء المعاصرين ويحتفظ بعدد من كتب الأدب، وقد أورد في كتابه (٢٣٩) بيتاً شعرياً من روائع الشعر، وقد أفاد منه في كتابه التكملة لكتاب الصلة حيث أخذ من أهل الأدب وقد أشار انه يجمع ما يحضره من رواة الحديث بالأندلس، وأهل الفقه والأدب، وذوي النباهة والشعر^(٢) بل إنه كان (محققاً في علم الأدب العربية)^(٣) فضلاً عن أنه كان (صريح العبارة نظيف الإشارة متبحراً في علم الأدب والعربية والشعر والرسائل...)^(٤) .

(١) الحموي ، ياقوت الحموي ، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ، معجم الأدباء (ط ١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م) : ٣٩٥/٥ .
(٢) ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م) ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري (د - ط ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٥م) : ٨٠/٥٥ .

(٣) الحموي ، معجم الأدباء : ٣٩٥/٥ .

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق : ٨٠/٥٥ .

وقد نظم ابن الأبار^(١) الشعر إذ كان له قريحة شعرية عالية وفائقة ساعدته على نظم ديوان له^(٢) في قطع شعرية وأبيات كثيرة بلغت مائتا بيت وأربعة أبيات قالها في مناسبات عدة ، وتميز شعره بالاصالة والالتزام والابداع والابتكار الذي نال في عصره وفيما بعده التقدير والاعجاب ، وكان شعره يؤثر في النفوس لروعة اسلوبه وسحر بيانه واشراق معانيه يفيض به وجدانه ، وتجيش عاطفته ، وتجدد قريحته ، مما جعل انتاجه الشعري على تعدد اغراضه وبحوره وقوافيه مليئاً بالمشاعر النبيلة والعواطف الصادقة ، والاحاسيس الرقيقة الجياشة ، والحكم والمواعظ البليغة ، والمواقف والعبارات الادبية المؤثرة ، يزرع في النفس مشاعر الخير وعواطف الود وحسن التعامل ، ويحث على التمسك بالمبادئ الفاضلة . ومن الأبيات التي أنشدتها :

نادتك اندلسُ قلب نداءها واجعل طواغيت الصليب فداءها

صرخت بدعوتك العلية فاحبها من عاطفتك ما بقي حوياًها^(٣)

ويمكن عرض أهم تلك الموارد كما يأتي :

١- سعيد بن ابراهيم بن محمد بن عبد ربه بن حبيب (ت ٣١٢هـ / ٩٢٤م) :

ابو عثمان القرطبي الشاعر^(٤) ، ومن شعره :

أمن بعد غوصي في علوم الحقائق وطول انبساطي في مواهب خالقي

وفي حين اشرافي على ملكوته أرى طالباً رزقاً الى غير رازق^(٥)

(١) على سبيل المثال ، ينظر: الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١٩ / ١٢٧ ، تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٢٢١ .

(٢) طبع ديوان ابن الأبار في وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالمملكة المغربية، قراءة وتعليق: عبد السلام الهراس، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ؛ ومن هذه القصيدة السينية ، وقد قدم هذه القصيدة ابن الأبار الى ابي زكريا الحفصي سنة ٦٣٥هـ بعد ضياع بلنسية يستنهض الهمم لإنقاذ الاندلس ، ونقلها المقرئ ، نفح الطيب : ٢٣٣ / ١ ، ولم يسم صاحبها .

(٣) ينظر: ديوان ابن الأبار : ص ٣٥ .

(٤) ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة : ٤ / ٧٤ ؛ ابن صاعد الأندلسي ، أبو القاسم ابن احمد البغدادي (ت ٤٦٢هـ / ١٠٦٩م) ، طبقات الأمم ، تحقيق : الأب لويس شيخو اليسوعي (د - ط ، بيروت ، ١٩١٢م) : ص ٨٨ ؛ ابن ابي اصيبعة احمد بن القاسم (ت ٦٦٨هـ / ١٢٧٠م) ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، بيروت ، مكتبة الحياة : ص ٤٨٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٤ / ٢٥ .

(٥) ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة : ٤ / ٧٤ .

٢- عبد الله بن رشيق الاندلسي القرطبي (ت ٤١٩هـ/ ١٠٢٨ م)^(١) :

قال ابن الأبار: انشد ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني لعبدالله بن رشيق الاندلسي : (ومما قال)

بالمقادير والقضا

خير اعمالك الرضا

قيل قد مات فانقضى^(٢)

بينما المرء ناطق

٣- علي بن سعيد بن حزم بن غالب الظاهري (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣ م) :

أبو محمد، كان حافظاً عالماً بعلوم الحديث وفقهه وهو مستنبط للأحكام من الكتاب والسنة، وكان عاملاً بعلمه، زاهداً في الدنيا^(٣)، صاحب فنون كثيرة من اهل الذكاء والحفظ، فضلاً عن كونه من أوسع أهل الأندلس في علوم اللسان والبلاغة والشعر وسير الرجال وأخبار^(٤)، وهو من أهل الزهد بعد أن كان من أهل الرئاسة.

(١) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة : ٢٢/٣؛ ابن عبد الملك ، أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد الأنصاري المراكشي (ت ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣ م) ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق : إحسان عباس ، ج ٥ (ط١ ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٦٥ م) : ٢٢٥/٤ ؛ شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله القرشي (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩ م) ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، ط١ ، ابو ظبي ، المجمع الثقافي ، ١٤٢٣ هـ : ١١/ ٣٥٩ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات : ١٧/ ١٦٥ ؛ المقري ، نفح الطيب : ٢/ ٦٤٧ .

(٢) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة : ٢٢/٣ .

(٣) الحميدي ، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الازدي (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥ م) ، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق : إبراهيم الأبياري (ط٢ ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، القاهرة ، دار الكتاب المصري ، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩ م) : ٢/ ٤٨٩-٤٩٠ ؛ ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢ م) : البداية والنهاية ، دقق أصوله وحققه : احمد أبو ملحم وعلي نجيب عطوي وفؤاد السيد وآخرون (ط٣ ، القاهرة ، دار الحديث ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧ م) : ١٢/ ٩١ ؛ ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢ م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، حققه : إحسان عباس (د - ط ، بيروت ، دار صادر ، د - ت) : ٣/ ٣٢٥ ؛ عبدالحى بن عبدالكبير الكتاني ، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات ، تحقيق : إحسان عباس (ط٢ ، بيروت ، دار العربي الإسلامي ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢ م) : ١/ ٢ .

(٤) السيوطي ، طبقات الحفاظ ، تحقيق : علي محمد عمر (د - ط ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦ م) : ١/ ٤٣٥ .

روى له ابن الابار نصين اثنين الاول : باسناده برواية ابن الطيلسان عن عبدالله بن احمد بن محمد بن علي بت ابراهيم بن سليمان اللخمي الاشيلي ابومحمد بن علوش عن شريح عن ابي محمد بن حزم قوله :

لاتلمني ان سُبقت بحظٍ فات ادراكه ذوي الالباب

يسبق الكلب وثبة الليث في العدو ويعلو النخال فوق اللباب^(١)

وروى الثاني عن ابي الفضل احمد بن محمد الميداني وقال انشدني ابونصر سهل بن علي قال... قال انشدني ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم لنفسه ، ومما انشد:

ولما رأيت الشيب حلّ مفارقي نذيرا بتزّحال الشباب المفارق

رجعت الى نفسي فقلت لها انظري الى ما اتى هذا ابتداء الحقائق^(٢)

٤- ابو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي (٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)^(٣):

أورد له ابن الابار نصاً بقوله : كتب عبد الملك بن محمد بن وليد بن الخليفة القرطبي عن ابي القاسم بن مدير ان ابا عمر بن عبد البر انشده لنفسه : منها:

تذكّرت من يبكي عليّ مداوماً فلم ألف الا العلم بالدين والخبر

وعلوم كتاب الله والسنن التي أتت عن رسول الله مع صحة الاثر^(٤)

٥- عبد الجبار بن ابي بكر بن محمد بن حمديس الشاعر الصقلي ابومحمد (ت ٥١٦هـ / ١١٢٥م)^(٥):

ذكر له ابن الابار سبعة ابيات منها:

(١) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة: ٨٥ / ٣.

(٢) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة: ٩٦ / ٤.

(٣) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة: ٢٠٧ / ٣؛ المقري ، نفح الطيب: ٣٢٧ / ٤.

(٤) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة: ٢٠٧ / ٣.

(٥) ابن بسام ، أبو الحسن علي الشنترلي (ت ٥٤٢هـ / ١١٤٧م) ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق : إحسان عباس (ط ٢ ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) : ٤ / ٢٢٢ ؛ ابن دحية الكلبي (ت ٥٦٥هـ / ١١٦٨م) ، المغرب في أشعار أهل المغرب (د- ط ، بيروت ، دار الفكر ، د- ت) : ص ٥٤ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان : ٣ / ١٢١ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام : ١١ / ٤٦٠ ؛ الصفي ، الوافي : ١٨ / ٤١ ؛ وينظر مقدمة ديوانه بتحقيق : احسان عباس ، ١٩٩٠م : ص ٦.

زن بديع الكلام وزناً محرّر
مثل ما يوزن النضار المشجّر
وتكلّم بما يزينك في الحفل
ويفنى به علاء ومفخر^(١)

وتتعلق الابيات بمدح العقل .

٦- سليمان بن محمد بن عبدالله بن الطراوة ابو الحسين السبتي النحوي المالقي (ت
٥٢٨هـ / ١١٣٣م)^(٢):

ذكر ابن الابار انه انشد له القاضي ابو الفضل عياض قوله:

وقائلة اتصبو للغواني وقد اضحى بمفرقك النهار

فقلت لها حثثت على التصابي احق الخيل بالركض المعار^(٣)

٧- عبد الله بن عبدالرحمن بن مفيد الطائي القرطبي ابو محمد (ت ٥٣٩هـ / ١١٤٤م)^(٤):

قال ابن الابار أخبرت عن ابي الحسن علي بن عتيق بن مؤمن انه قال : قام
القاضي ابو الوليد بن رُشد لابي محمد وقد دخل عليه فأنشده ارتجالاً:

قام لي السيد الهمام قاضي قضاة الوري الامام

فقلت قم بي ولا تقم لي فقلماً يُوكّل القيام^(٥)

(١) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٣ / ٢٠٧.

(٢) الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩هـ / ١٢٠٢م) : بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس ، تحقيق : إبراهيم الأبياري (ط ١ ، القاهرة ، دار الكتاب المصري ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م) : ص ٧٧٩ ؛ القفطي ، أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م) ، إنباه الرواة على أنباء النحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (ط ١ ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م) : ٤ / ١١٣ ؛ ابن الابار، تحفة القادم : ص ١١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٤ / ٧٩ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام : ١١ / ٤٧٤ ؛ ابن شاکر، فوات الوفيات : ٢ / ٧٩ ؛ الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م) ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، تحقيق : محمد المصري (ط ١ ، الكويت ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، ١٤١٧هـ) : ص ٩١.

(٣) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٤ / ٥٤.

(٤) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٣ / ٤٧.

(٥) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٣ / ٤٧ ؛ احمد بن ابراهيم ابن الزبير (ت ٧٠٨هـ / ١٣٠٨م) ، صلة الصلة ، تحقيق: عبد السلام الهراس وسعيد أعراب ، طبعة الاوقاف المغربية، ١٩٩٣م : ٣ / ١٥٤ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام: ١١ / ٧٠٨.

٨- سلام بن عبد الله بن سلام ابو الحسن الباهلي الاشبيلي (ت ٥٤٤هـ / ١١٤٩م) :^(١)
قال ابن الابار انشد سلام بن عبدالله بن سلام :

إذا تمّ عقل المرء تمت فضائله وقامت على الاحسان منه دلائله
فلا تُنكر الابصار ما هو فاعله ولا تُنكر الاسماع ما هو قائله^(٢)

٩- عبد الملك بن عياش بن فرج بن عبد الملك الازدي ابو الحسن الكاتب (ت ٥٦٨هـ / ١١٧٢م)
(^(٣) :

باسناده قال ابن الابار انبأنا التجيبي قال انشدني ابو الحسن علي بن عتيق بن مؤمن
... قال انشدني ابو الحسن عبد الملك بن عياش الكاتب لنفسه بديهة :

عصيت هوى نفسي صغيرا فبعدهما رمتي الليالي بالمشيب وبالكبّر
أحلت الهوى عكس القضية ليتني خُلقت كبيرا وانتقلت الى الصّغر^(٤)

١٠- يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجبر الفهري ابوبكر (ت ٥٨٨هـ / ١١٩٢م) :^(٥)
قال ابن الابار : حمل ابو القاسم بن حسان بعض شعر يحيى بن عبد الجليل ومن جیده
المحفوظ:

انّ الشدائد قد تغشّ الكريم ولان تبين فضل سجايه وتوضيحه
كمبرد القين اذ يعلو الحديد به وليس يأكله الا ليُصلحه^(٦)

(١) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ١٠٤/٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٤٨/٤ ؛ ابن الزبير ،
صلة الصلة : ٤٣٣/٤ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام: ٨٥٣/١٢ .

(٢) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ١٠٤/٤ .

(٣) ١ ابن الابار، لتكملة لكتاب الصلة : ٢٢٠/٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٢٦/٥ ؛ ابن الزبير ،
صلة الصلة : ٤١٣/٣ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام: ٣٩٥/١٢ .

(٤) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة: ٢٢٠/٣ .

(٥) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة: ١٥٩/٤ ؛ الضبي ، بغية الملمس: ص ١٤٩٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات
الاعيان : ١٣/٧ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ٨٦٤/١٢ ؛ سير اعلام النبلاء: ٢١/٢١٥ ؛ الصفي ، الوافي
بالوفيات: ٢٨/١٧٤ ؛ ابن شاکر، فوات الوفيات: ٤/٢٧٥ ؛ ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن
أحمد (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبد القادر الارناؤوط
ومحمود الارناؤوط (ط ١ ، دمشق ، دار ابن كثير ، ١٤٠٦هـ) : ٢٩٥/٤ .

(٦) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ١٥٩-١٦٠/٤ .

١١- مفوز بن طاهر بن حيدرة بن مفوز المَعَارِي الشَّاطِبِي ابوبكر (ت ٥٩٠ هـ / ١١٩٣ م) ^(١):

قال ابن الأَبَار : حدثنا عن مفوز بن طاهر من شيوخنا أبو عامر بن نذير وأبو الربيع بن سالم ومن شعره :

بماذا عسى أن يمدح الورد مَدَح ليس الذي اضحى مبراً على الزهر
حكى لي في أوراقه وعُصُونَهُ خدود الغواني تحت اقنعة خُضِرٍ ^(٢)

١٢- يحيى بن سعيد بن مسعود أبو زكريا المقرئ الأندلسي القَلْبِي (كان حياً سنة ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م) ^(٣):

قال ابن الأَبَار : قال التَّجِيبي : انشدني يحيى بن سعيد لنفسه:

عَفَوَكَ اللَّهُمَّ عَنَّا خَيْرَ شَيْءٍ نَتَمَنَّى
رَبِّ أَنَا قَدْ جَهِلْنَا فِي الَّذِي قَدْ كَانَ مَنَّا ^(٤)

١٣- علي بن عبد الله بن عبد الرحمن أبو الحسن الخطيب (ت ٦٠٣ هـ / ١٢٠٦ م) ^(٥):

ذكر ابن الأَبَار قال حدثنا الحاج أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عبد الله التَّجِيبي
البُلَنَسِي عن أبي الحسن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب بضريح الخليل عنه ومن
ذلك مما قاله في سنة ثمان وستين وخمس مئة :

ألا انما الدنيا بحرًا تلاطمت فما أكثر الغرقى على الجنبات
وأكثر من صاحب يُغرقُ الفه وقَلَّ فتى ينجي من الغمرات ^(٦)

(١) ابن الأَبَار، التكملة لكتاب الصلاة: ٢ / ٤٥٥؛ ابن الزبير، صلة الصلاة : ٣ / ٩٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام: ٩٢٠ / ١٢.

(٢) ابن الأَبَار، التكملة لكتاب الصلاة: ٢ / ٤٥٦.

(٣) ابن الأَبَار، التكملة لكتاب الصلاة: ٤ / ١٦٢؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام: ١٢ / ١٢٣٣؛ المستملح، تحقيق: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي: ص ٨٦٢؛ السيوطي ، بغية الوعاة: ٢ / ٣٣٤.

(٤) ابن الأَبَار ، التكملة لكتاب الصلاة : ٤ / ١٦٢.

(٥) ابن الأَبَار ، التكملة لكتاب الصلاة: ٣ / ٢٧١؛ تحفة القادم : ص ٩٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٥ / ٥٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام : ١٣ / ٧٨، والواضح أن الذهبي نقله من التكملة لكتاب الصلاة .

(٦) ابن الأَبَار، التكملة لكتاب الصلاة : ٣ / ٢٢٧١ - ٢٧٢.

١٤- موسى بن حسين بن موسى بن عمران بن ابي عمران ابو عمران القيسي الزاهد الاشبيلي (ت ٦٠٤هـ / ١٢٠٧م)^(١):

أورد له ابن الابار ثلاثة نصوص الاول : باسناده انشد ابو بكر بن قسوم لموسى بن حسين بن موسى القيسي خمسة ابيات منها:

سليخة وحصير لببت مثلي كثير
وفيه شكرا لربي خبر وماء نمير^(٢)

والثاني : انشدني ابو سليمان بن حوط الله قال انشدني ابو عمران لنفسه ثمانية أبيات منها:

الى كم أقول ولا افعل وكم ذا أحوم ولا انزل
وأزجر نفسي فلا ترعوي وأنصح نفسي فلا تقبل^(٣)
والثالث: انشدني لابي عمران يخاطب نفسه في ثلاثة أبيات منها :
تحفظ دينك لا تبنتله ولا يُلَفِ عرضك عرضا كليما
وعَدَّ عن الذنب لاتأتِه ويادر لاصلاح مامنك ليما^(٤)

١٥- محمد بن جابر بن يحيى بن محمد بن سعيد ابوالحسن المعروف بابن الرمالية الثعلبي الغرناطي (ت ٦٠٥هـ / ١٢٠٨م)^(٥):

(١) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة: ٢ / ٤١٠؛ تحفة القادِم : ص ٩٢؛ ابن سعيد ، علي بن محمد المغربي (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م) ، المَغْرِبُ في حُلَى المَغْرِب ، تحقيق : شوقي ضيف (ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٥٥م) : ١ / ٤٠٦؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام : ١٣ / ٨٠٥؛ سير اعلام النبلاء: ٢٢ / ٤٧٨؛ الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت بعد ٨٦٦هـ / ١٤٦١م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : ليفي بروفنسال (ط ٢ ، بيروت ، دار الجيل ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) : ص ٥٢١؛ المقري، نفح الطيب: ٧/٢.

(٢) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٢ / ٤١١.

(٣) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٢ / ٤١١-٤١٢.

(٤) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٢ / ٤١٢.

(٥) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٢ / ٢٧٦؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة: ٦ / ١٤٨؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام : ١٣ / ١٢٢.

باسناده قال ابن الأبار : أخبرني أبو عمر بن عيشون وغير واحد من أصحابنا عن محمد بن جابر بن يحيى بن محمد بن سعيد الثعلبي الغرناطي أبو الحسن المعروف بابن الرَّمَالِيَةِ أنه زار شيخه الأستاذ أبي جعفر بن الباذش الوزير أبا الفضل جعفر بن محمد بن شرف بفندق السلطان بغرناطة قال: فأنشدنا من قبله في الحنين :

أَبْقَيْتَنِي يَا بَيْنَ مِنْ بَعْدَ بَيْنِهِمْ وَقَدْ سَارَ حَادٍ بِالْخَلِيطِ وَسَائِقُ
وَمَاضٍ لَوْ كَانَ التَّرْحَلُ وَاحِدًا فَكَانَ مَشُوقٌ حَيْثُمَا كَانَ شَائِقُ^(١)

١٦- محمد بن أيوب بن محمد بن وهب أبو عبد الله الغافقي البُلَنَسِيّ (ت ٦٠٨هـ/١٢١١م)^(٢):

باسناده قال ابن الأبار: أنشدني ابن محمد بن أيوب بن محمد بن وهب الغافقي البُلَنَسِيّ وهو أبو الحسن غير مرة قال أنشدني أبي لنفسه:

كَأَنَّ يَقِينَا بِالْمَوْتِ شَكٌّ وَمَا عَقْلٌ مَعَ الشَّهَوَاتِ يَذْكُو
أَرَى الشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا وَعِنْدَ الْمُتَّقِينَ لَهَنٌ فَتْكُ^(٣)

١٧- عبد الرحيم بن أحمد بن طلحة أبو القاسم (٦١٤هـ / ١٢١٧م)^(٤):

باسناده قال ابن الأبار أنشدني ابن خالة علي بن سليمان بن إبراهيم بن تبال أبو الحسن النَّفْرِيّ الجواهري السبتي وابن خالته هو عبد الرحيم بن أحمد بن طلحة أبو القاسم ومما أنشده ابن خالته لنفسه:

أَبَى اللَّهُ أَنْ يَصْحُو فُؤَادُكَ عَنْ هَوَى وَرَبِّ سَقَامٍ لَا يُؤْوِلُ إِلَى بُرَى

(١) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة : ٢٧٦/٢.

(٢) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة : ٢٨٦/٢؛ المنذري ، التكملة : ٢/ ١٢١٤؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة: ٦/ ١٣٦؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام : ١٣/ ١٩٦، سير اعلام النبلاء: ٢٢/ ١٨، معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار ، تحقيق : بشار عواد معروف وشعيب الارناؤوط وصالح مهدي عباس (ط ١ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٤هـ) : ٢/ ٥٩٤؛ الصفدي ، الوافي: ٢/ ٢٣٩؛ السيوطي ، بغية الوعاة: ١/ ٥٨.

(٣) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة : ٢٨٦/٢.

(٤) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة : ٣/ ٤١٣؛ الذهبي ، المستملح: ص ٧٢٣.

أعد نظراً مادام طرفك رائياً فما في الدنيا راءٍ يدوم ولا مَرئي^(١)
١٨- محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عيَّاش ابو عبدالله التُّجيبِي (ت
٦١٨هـ / ١٢٢١م)^(٢) :

قال ابن الابار: انشدنا القاضي ابومحمد بن برطلة قال انشدنا ابوالقاسم عبد الرحمن بن محمد
بن عيَّاش قال انشدني ابي مما قاله في المصحف المنسوب الى عثمان بن عفان ؓ ، وقد
أمر المنصور بتحليلته :

ونُقلت من كل ملِكٍ ذخيرةٌ كأنهم كانوا يرسمُ مكاسبه
فان ورث الاملاك شرقاً وغرباً فكم أخلَّوا جاهلين بواجبه^(٣)
١٩- الهيثم بن احمد بن جعفر بن ابي غالب السَّكوني ابو المتوكل الاشبيلي (ت
٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)^(٤) :

قال ابن الابار: انشدني بعض اصحابنا عن الهيثم بن احمد في طريق غرناطة:
يُجفى الفقيرُ ويغشَّ الناسُ قاطبةً باب الغني كذا حكمُ المقادير
وانما الناسُ أمثالُ الفراش فهم يُرون حيث مصابيحُ الدنانير^(٥)
٢٠- محمد بن ادريس بن علي بن ابراهيم بن القاسم ابو عبد الله المعروف ابن مرج الكحل
(ت ٦٣٤هـ / ١٢٣٦م)^(٦) :

كان شاعرا بارع التوليد رقيق الغزل ، أورد له ابن الابار نصين اثنين الاول : قال : ومما لم
اسمع منه وأجازه لي ابن عسكر عنه ، (وهي من بديع النظم) :

-
- (١) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٤١٣ / ٣ .
(٢) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٣١٤ / ٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٣٨٤ / ٦ ؛ الذهبي ،
تاريخ الاسلام : ٥٥٨ / ١٣ ؛ ابن الخطيب، الاحاطة : ٤٨٢ / ٢ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب : ١٧ / ٢ .
(٣) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة : ٣١٤ / ٢ .
(٤) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ١٢٢ / ٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة : ص ٤٦٩ ؛ الذهبي، المستملح :
ص ٨٢٦ ، تاريخ الاسلام : ٩٤٤ / ١٣ .
(٥) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة : ١٢٢ / ٤ .
(٦) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٣٤٤ / ٢ ؛ تحفة القادِم : ص ٦١ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان : ٢ /
٣٩٦ ؛ ابن سعيد، المغرب : ٣٧٣ / ٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١١٠ / ٦ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام :
١٤ / ١٥٥ ؛ وينظر: صلاح جرار، مرج الكحل سيرته وشعره ، طبع في عمان ، ١٩٩٣م .

مَثَلُ الرِّزْقِ الَّذِي تَطْلُبُهُ مَثَلُ الظِّلِّ الَّذِي يَمْشِي مَعَكَ

أَنْتَ لَا تَدْرِكُهُ مَتَّبِعاً فَإِذَا وَلَّيْتَ عَنْهُ اتَّبَعَكَ ^(١)

والثاني : وانشدني ابو محمد بن برطلة قال : انشدني ابن مرج الكحل :

لَكَ الْخَيْرُ يَا مَوْلَايَ مَا الْعَبْدُ بِأَمْرِي لَدَيْهِ حَسَامٌ بَلْ لَدَيْهِ يَرَاغُ

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مَثَلُ حَسَانِ شَيْمَةٍ جَبَانٌ وَفِي النَّظْمِ الْنَفِيسِ شُجَاعٌ ^(٢)

٢١- عبد الكريم بن عمران ابو القاسم الاندلسي (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م) ^(٣) :

قال ابن الأبار : انشدني بعض اصحابنا الاشبيليّين عن عبد الكريم بن عمران :

لَا شُكْرَ لِلْمَخْلُوقِ فِي فِعْلِهِ وَرَبَّنَا الْمَشْكُورُ فِي كُلِّ حَالٍ

كَمْ بَاخِلٍ صَبْرَهُ بِإِذْلًا وَصَخْرَةٍ فَجَّرَ مِنْهَا الزُّلْزَالَ ^(٤)

(١) ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلاة : ٢ / ٣٤٥ .

(٢) ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلاة : ٢ / ٣٤٥ .

(٣) ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلاة : ٣ / ٢٧٨ .

(٤) ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلاة : ٣ / ٢٧٨ .

الخاتمة البحث ونتائجه

يمكننا إيضاح أهم ماتوصل إليه الباحث :

- ١- إن ابن الأبار كانت لديه إمكانية واسعة في دراسة الحديث والفقه وكانت هذه العلوم واضحة على أسلوبه في الكتاب لاسيما وأنه من الذين دونوا وألفوا في تراجم المحدثين والفقهاء والادباء والقضاة في عصره في الأندلس اذ يذكر في المترجم له اسمه ونسبه ولقبه واعماله وكتبه واهم اخباره .
- ٢- قام منهج ابن الأبار على استعمال السند في نقل الأحاديث والأخبار والآثار وأحياناً ينقل مباشرة .
- ٣- تعددت موارد ابن الأبار في كتابه ، وهذا واضح في موارد الشفوية وكذا الخطية التي تعتمد المدونات .
- ٤- يقدم ابن الأبار فكرة واضحة عن السيرة الذاتية لكل واحد حسب المادة المتوفرة لديه لأنه كتبه من حفظه وأحياناً ينقل من الكتب ، ويعطي البطاقة الشخصية من خلال التراجم مما يجعل هؤلاء قذوات للأجيال اللاحقة .

*Ibn al-Abar al-Qudai al-Balansi (595-658 AH / 1199-1260 AD) and
his methodology in his book Supplement to the book of relevance*

Dr. Ahmed Hashim Mohammed Saleh Al-Sibawi

Abstract

Ibn al-Abar had a wide possibility in the study of Hadith and jurisprudence, and this science is clear on its style in the book, especially that it is among those who have written and contributed in the translations of Hadiths, scholars, writers and judges of his time in Andalusia, mentioning in the translator his name, title, title, work, books and most important news.